الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

نوال بريكات

تحت إشراف الأستاذ :

سيد علي أحمد مسعود

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
حسين محمد شريف	أستاذ محاضر ـ ب ـ	رئيسا
سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مشرفا
بلعمري فاتح	أستاذ مساعد ـ أ ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016 م

الاهداء

الى الجزائر الحبيبة

الى ينبوع الحنان الى بسمة الحياة وسر الوجود الي من كان دائما سر نجاحي الى التي سقتني من الصبر والحنان ومنحتني الحب والاطمئنان الى اغلى انسانة امي الغالية

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من كان مثلي وسندي الاعلى في النجاحات لأصل الى ما انا عليه الى والدي الحبيب

الى من شاركني حضن الام اخوتي :

ياسين ، عبد الحميد ، صبرينة ، كنزة .

الى اخوالي وخالاتي الى اعمامي وعماتي

الى البراعم : يوسف بدر الاسلام ، اسامة ، رفيف.

الى زوجة اخي فايزة

الى كل الاهل والاقارب

الى رفيقتا دربي :

اميرة قنيفي ، الهام حاجي ، فتيحة بن ناصر ، زينب رحماني ، ايمان سعدي .

الى كل الاصدقاء وزملاء الدراسة بجامعة المسيلة

الى كل طلبة الماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دفعة 2016

شكر والتقدير

أحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد :

اتقدم بالشكر أجزيل الى استاذي المشرف الاستاذ الدكتور سيد علي احمد مسعود لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى نصائحه الهامة التي قدمها لي كما اشكره على تفضله بقراءة مذكرتي وعلى تصحيحه للأخطاء

كما لا يفوتني ان اتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور حسين الشريف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة واشكره على صبره وتواضعه معي وتقديمه لي العون والمساعدة

واشكر ايضا الاستاذ الدكتور مصطفي عبيد على ما قدمه لي من معلومات وتوجيهه لي الى بعض المراجع

الى القائمين على مكتبة بوادري بلقاسم ، على ما قدموه لي من خدمات وتسهيلات

الى موظفي مكتبة قسم التاريخ

الى كل من امدني بالدعم لإنجاز هذه المذكرة

اشكركم جزيل الشكر

المقدمة

المقدمة:

لا يخف عن الأذهان أن البحث في مجال التاريخ مليء بالصعوبات و المخاطر إلا أن هذا لا يبرر ترك البحث و الغوص في الحقائق التاريخية خاصة إذا تعلق الأمر بتاريخ الجزائر هذا التاريخ الذي هو مسؤولية الجميع، و لعل ما يهمنا هو مرحلة التاريخ الحديث للجزائر هذه المرحلة و إن تعددت الدراسات حولها فإنها تبقى غير كافية نظرا لتعدد المواضيع و تشعبها.

و الحقيقة أن هذه الفترة عرفت الجزائر فيها تطورات عديدة على مستوى العلاقات التي كانت قائمة بين الجزائر و الدول الأوربية عامة و الأمريكية بصورة خاصة فالمعروف أن الجزائر سعت بشكل كبير إلى تطوير و توسيع علاقاتها الدولية منذ القرن السادس عشر إلى غاية استقلالها عن الباب العالي وصلت بذلك إلى أوج قوتها، و أصبحت تحتل مكانة عظيمة في البحر الأبيض المتوسط، و في ظل هذا توجت الجزائر علاقاتها الخارجية بضم دولة جديدة ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

و عموما فقد تناولت موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني لعدة دوافع إختصرتها في النقاط التالية:

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.
- التعريف بطبيعة العلاقات الجزائرية في فترة اعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة و ذات سيادة، في حين كان يطلق على أمريكا إسم المولود الجديد.
- إن موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني موضوع مهم و مميز لما تميزت به تلك العلاقات من تطور و تشابك.

محاولة المساهمة و لو بالقليل في الكتابة حول هذا الموضوع الذي كان محل جدل لدى العديد من المؤرخين.

و لدراسة الموضوع بالتفصيل وضعت إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقطة الأساسية في البحث و المتمحورة حول السؤال التالي:

– كيف كانت العلاقات بين الإيالة الجزائرية و الولايات المتحدة الأمريكية أواخر العهد العثماني و ماهي الظروف و الأوضاع التي تحكمت بها ؟.

– و هل كان لها انعكاسات و آثار تذكر على الطرفين ؟ لتتفرع تحت هذه الإشكالية الكبرى جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هو الطابع الذي غلب على العلاقات في بداياتها الأولى ؟
- كيف تعاملت الجزائر مع السياسة الأمريكية و ما هي ردود فعل أمريكا عليها ؟
- هل كان للعلاقات الجزائرية الأمريكية مسار سلمي طيلة فترة التقارب أم تخللها التوتر والحروب ؟
- ما هي الظروف التي حصلت فيها القطيعة بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية ؟
- ما مدى تأييد أو معارضة أمريكا للحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 ؟

و لبحث الموضوع اتبعت منهجين أساسيين، أولهما المنهج التاريخي الوصفي الذي وظفناه لوصف و عرض الوقائع و الأحداث التاريخية، و ترتيبها ترتيبا زمنيا متسلسلا، و ثانيهما المنهج التحليلي الذي اعتمدت عليه في دراسة المادة التاريخية، و تمحيصها من أجل صياغتها في إطارها الموضوعي.

و لمعالجة الإشكالية اتبعت خطة تتكون من مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة إضافة إلى ملاحق و فهارس، خصصت الفصل التمهيدي للحديث عن أوضاع الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف القرن الثامن عشر حيث عرفت بأوضاع البلدين من مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و تناولت في الفصل الأول العلاقات بين الجزائر و أمريكا بين (1775–1785) فتعرضنا فيه إلى الثورة الأمريكية و موقف الجزائر منها أولا، و إعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1783 ثانيا لأصل ثالثا إلى المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول أسرى 1785.

أما في الفصل الثاني و الموسوم بالعلاقات بين الجزائر و أمريكا من (1790–1815) فقد تطرقت فيه إلى مساعي أمريكا لتطبيع العلاقات مع الجزائر 1790، و بعدها

المعاهدة الجزائرية الأمريكية في 1795م، ثم أدرجت المسائل الخلافية بعد معاهدة 1795 ثم رابعا عودة توتر العلاقات و إعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1812.

و أفردت الفصل الثالث الذي حمل عنوان العلاقات بين الجزائر و أمريكا بين (1815-1830) تطرقت فيه إلى حملة الولايات المتحدة الأمريكية على الجزائر و استشهاد الرايس حميدو أولا، لأعرج بعدها إلى معاهدتي الجزائر و أمريكا (1815-1816) ثانيا، أما ثالثا فقد خصصته للتحالف الأوربي الأمريكي ضد الجزائر، لأختم رابعا بموقف أمريكا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830.

ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت إجابات عن الإشكالية المطروحة، و استعرضت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال تتبعنا لمسيرة العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني، كما دعمت البحث بملاحق و كان للفهارس مكان في الأخير.

و قد اعتمدت خلال دراستي هذه على جملة من المصادر و المراجع، و سأقتصر على ذكر أهمها:

مذكرات **"أسير الداي كاثكارت"** قنصل أمريكا في المغرب، و هو بمثابة المصدر الأساسي الذي اعتمدته في البحث، إذ تناولت موضوع العلاقات الجزائرية الأمريكية بشكل مفصل كونه أحد المتتبعين للأحداث عن قرب، و بحكم أنه كان أسيرا لدى الداي فإنه يتعرض كثيرا إلى كيفية معاملة الأسرى، كما أنه قدم وصفا شامل حول حكومة الداي وسياسته، وقد أفادني كثيرا في قضية سير المفاوضات حول أسرى 1785 و كذلك في تغطية بعض المراسلات بين الجزائر و أمريكا باعتباره كان الوسيط بينهما و اعتمدت على مذكرات وليام شالر، القنصل الأمريكي بالجزائر (1816-1824) و هو الآخر عايش الأحداث بحكم طبيعة وظيفته في السلك الدبلوماسي فقد تعرض إلى قضايا مهمة تخص تاريخ الجزائر الحديث، فقد اعتمدت عليه بشكل كبير في الفترة الأخيرة من العلاقات خاصة معاهدتي (1815-1816) و الذي كان طرفا فاعلا فيها إضافة إلى مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر و هو مصدر مهم، إذ درس الصراع الدائر في البحر

الأبيض المتوسط و العلاقات التي ربطت الجزائر بمختلف الدول، رغم أنه يركز كثيرا على الجانب العسكري و قد أفادني كثيرا في قضية حرب الجزائر و أمريكا 1815، دون أن ننسى كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، و هو مصدر يعتبر بمثابة موسوعة مهمة في تاريخ الجزائر الحديث و الذي اعتمدت عليه كثيرا في التعريف ببعض الشخصيات ومصدر آخر لجمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797) و هو مصدر مهم تناول موضوع الأسرى في الجزائر بشكل واسع.

و من المراجع فقد اعتمدت على المتخصصة منها نذكر:

"جون.ب.وولف" : الجزائر و أوروبا (1500-1830) و هو كتاب ذو قيمة علمية ركز كثيرا على المنافسة بين الدول الخارجية و الجزائر، وقد اعتمدت عليه بشكل كبير في سياسة أمريكا في التعامل مع الجزائر، و مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية إذ تطرق هو الآخر إلى العلاقات الجزائرية الخارجية و قد أفادني في دراسة المعاهدات الثلاث بين الجزائر و أمريكا، وليم سبينسر: الجزائر في عهد رياس البحر و الذي أفادني في معرفة البدايات الأولى للعلاقات الجزائرية الأمريكية، **"عزيز سامح التر"**: العثمانيون في إفريقيا الشمالية والذي تناول أحداث مهمة في تاريخ الجزائر خاصة فترة الدايات و الذي استفدت منه في حرب أمريكا على الجزائر، و نذكر أيضا كتابات **"جمال قنان"** : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، و **"أبو القاسم سعد الله"** : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، **"إسماعيل العربي"**: فصول في العلاقات الدولية، و هي كتابات متخصصة تعرضنا من خلالها إلى الدبلوماسية الجزائرية في تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

إضافة إلى ما نشر في بعض من أعداد مجلات و دوريات، كمقال محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الإحتلال، مجلة الأصالة، العدد 11-12-13، و قد أفادني في قضية التحالف الأوروبي الأمريكي على الجزائر، و مقال منصور بوخمسين:

المصادر الأمريكية و تاريخ الجزائر الحديث، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 28 ومن الدوريات مقال لفاطمة الزهراء سيدهم: موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية.

– أما من ناحية الأطروحات و الرسائل الجامعية التي ساعدتني في تغطية بعض الجوانب من الدراسة فنجد:

أطروحة **"معمر العايب مناصرية"** بعنوان: العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية 1942–1962، و بعض رسائل الماجستير مثل رسالة حمزة إسحاق زيتوني: البحرية الجزائرية و تأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية (1519–1800) ورسالة كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات.

و من جملة الصعوبات التي اعترضتني في إنجاز هذا البحث نذكر:

- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة و هو ما يؤثر في مردودية هذا العمل.
- عدم تمكني – للأسف–من الحصول على بعض المصادر و المراجع الهامة إذ غاب عني أهم مصدر تناول العلاقات الجزائرية الأمريكية و هو راي إيروين: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية (1776–1816) رغم المجهود الذي بذلته في الحصول عليه.
- تشابه المعلومات في معظم الكتابات بدراسة الجوانب السياسية و العسكرية دون التطرق لجوانب أخرى كالجانب الاجتماعي و الاقتصادي.
- التضارب بين المراجع في المعلومات خاصة من ناحية ضبط التواريخ.

في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بهذا الموضوع و بمختلف جوانبه و أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر وأمريكا في منتصف القرن 18م وبداية القرن 19م

1- أوضاع الجزائر 1750-1800م.

2- أوضاع أمريكا 1776م.

1- أوضاع الجزائر:

أ- الوضع السياسي:

نحن نعلم أن الفترة الأخيرة من الحكم العثماني عرفت نوع من الاستقرار السياسي فمثلا على مستوى السلطة المركزية شهدت الجزائر تعاقب خمسة دايات وهذا يعكس استقرار الوضع السياسي ولعل خير مثال على ذلك هو جلوس الداي محمد عثمان باشا على كرسي الحكم لمدة خمسة وعشرين سنة.[1]

وفي هذا يقول وليام سبينسر " فهو أطول حكام الجزائريين مدة وأكثر فعالية".[2] ويقول عنه أحمد الشريف الزهار " كان عارفا بقوانين الملك ملتزما بأحكام الشريعة الاسلامية، محبا للجهاد ومؤثرا للعدل والإنصاف متقشفا في نفقاته".[3]

ولكن هذا لا يعني أن البلاد لم تعرف هزات سياسية داخلية فنحن نعلم أن هذه الفترة أصبحت الجزائر شبه مستقلة، حيث تتخذ القرارات بكل سيادة فتعلن الحرب وتعقد السلم وتمضي معاهدات وتقيم أحلافا دون أن تتساءل عما إذا كانت تلك القرارات المتحدة موافقة أو غير موافقة لسياسة الباب العالي هذا الأخير الذي احتفظ بسلطات شكلية.[4]

ومن حالات اللاإستقرار نذكر تمرد الجند على الداي محمد بكير 1754م إضافة إلى نشوب الكثير من الثورات مثل ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق الجزائري وثورة الدرقاويين في بايلك الغرب إضافة إلى تمرد كراغلة تلمسان 1756م وقبيلة فليسة ببلاد

---

[1]- روبير مانتران: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي،ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع: القاهرة،مصر، 1993، ص620.

[2]- وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2006، ص92.

[3]- أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر،1980، ص26.

[4]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي:بيروت،لبنان، 1997، ص111.

القبائل 1767م وقبائل اولاد نايل 1772م بالجنوب وحوادث 1792م على إثر عزل صالح باي.[1]

وما يمكن قوله أن جميع هذه الثورات تم القضاء عليها وهذا راجع لقوة السلطة في تلك الفترة وربما يمكن إرجاع سبب هذه الثورات إلى إرهاق الأهالي بالضرائب والغرامات دون مراعاة الظروف التي تمر بها تلك المناطق.[2]

ب- الوضع الاقتصادي:

ربما كان للإستقرار السياسي تأثير على الوضع الاقتصادي الذي عرف هو الآخر نوع من الاستقرار، وقد ركزت الإيالة في هذه الفترة على زراعة الحبوب خاصة القمح الذي غزا أسواق أوروبا، حيث عرف ارتفاع في الأسعار خاصة بعد أزمة 1803 ـ 1807م كما أقرته القنصلية الأمريكية، فقد كانت عائدات القمح أهم مصدر لخزينة الدولة وقد مثل أحد الأوراق المهمة في علاقة الإيالة بالدول الأوروبية.[3]

أما الأهالي البسطاء فقد اهتموا بالزراعة وتربية الماشية فظلت حياتهم بدائية للغاية لأن السلطة غضت البصر عنهم.[4]

أما فيما يخص التجارة فقد عرفت المواد الأولية والثروات الحيوانية كالبيض والدواجن واللحم، هذا الأخير الذي كان في مقدمة صادرات الإيالة بين سنتي 1785 ـ 1788[5]

[1]ـ حمدان بن عثمان خوجي: المـرآة، تقديم وتعريف وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع: الجزائر، 1982، ص،ص، 154، 160.
[2]ـ صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2007، ص297.
[3]منور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل،ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009، ص155.
[4]شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الاستعمار 1827- 1871، ج1، دار الأمة: الجزائر، 2008، ص17.
[5]منور مروش :المرجع السابق، ص203.

وكذلك الجلود، الشمع، المواشي، الزيت، القطن التي كانت من أهم صادرات الجزائر سنة 1768.[1]

وإذا تكلمنا عن التجارة الخارجية فقد كانت محتكرة من طرف شركات أجنبية مثل عائلة بكري اليهودية، ومما زاد من نفوذ التجار اليهود هو امتلاكهم مكاتب تجارية في مختلف الموانئ الجزائرية هذا وكانت لهم صلات بالبيوت التجارية الأوروبية.

بالإضافة إلى الصناعة التي اعتمدت هي الأخرى على المواد الأولية كصناعة الأسلحة في قلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر دون أن ننسى صناعة الجلود والصناعات المعدنية وصناعة الحلي والأحجار الكريمة هذه الأخيرة التي عرفت إقبال من طرف اليهود.[2]

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن الجزائر عرفت تدهور في الأوضاع الاقتصادية نتيجة عوامل طبيعية مرت بها كسنوات القحط والجفاف وانتشار المجاعة منذ سنة 1778م ـ 1779م بسبب وباء الجراد الذي أتى على كل شيء ولم يجد ما يأكله غير نفسه.[3]

جـ – الوضع الاجتماعي:

لقد مر الوضع الاجتماعي بصعوبات كبيرة نتيجة تدهور الجانب الصحي بسبب انتشار الأمراض والأوبئة، وقد كان السكان يطلقون على الأمراض التي كانت تفتك بهم

[1] ـ أبو القاسم سعد الله: **عن النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18م، (12هـ)**، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33- 34، تونس: 1984، ص197.

[2]- أبوالقاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982،ص155.

[3] - H.D.D. De Gorammont: Histoire D'alger sour la Domination torque 1515- 1830 Ernest E diseur, Paris 1887, p 331.

اسم الطاعون، هذا الأخير عرف على ثلاث أنواع طاعون حمى البيبونيك، طاعون دموي، طاعون رئوي.[1]

ومن السنوات التي عرفت انتشار الوباء نذكر 1751م ـ 1784م ـ 1786م ـ 1788م ـ 1793م ـ 1799م.

ومما زاد الوضع تأزما الهزات الأرضية مثل زلزال 1755م بلشبونة وزلزال 1760م بالبليدة.[2]

أما بالنسبة للسكان فتمركز غالبيتهم في الأرياف والبوادي بحوالي 95% ومن جهة أخرى نجد سكان الحواضر لا يمثلون في هذه الفترة سوى 5%.[3]

د- الوضع الثقافي:

إن ما يجب الإشارة إليه في الوضع الثقافي هو التعليم باعتباره أساس كل ثقافة وقد ارتبطت حركة التعليم في هذه الفترة بأربع هياكل تعليمية:

1/- الكتاتيب:

وتعتبر مرحلة ابتدائية للمتعلم يتم فيها حفظ القرآن وتعلم الكتابة والقراءة وتنتشر بكثرة في كل حي من أحياء الحواضر وفي الأرياف والمناطق الجبلية.

[1] - Nacer eddine Saidouni:L' algerais Rural A la fin du l époque ottoman 1791- 1830 Alam Elmaarifa, alger, 2001,P,P, 38, 39.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1988، ص126.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص127.

2/- الزوايا:

وهي من أهم مراكز التعلم أيضا، لها دور كبير في التعليم الديني والجهاد وتوجد بكثرة في المدن والأرياف والمناطق الجبلية وهي في العادة تنسب إلى إحدى الطرق الصوفية.

3/- المساجد والجوامع:

تمثل المساجد والجوامع في الغالب معهد للتعليم الثانوي والعالي وقد اشتهرت كل حاضرة من حواضر الجزائر العثمانية بجامعها الأعظم.

4/-. المدارس:

ومن المدارس التعليمية نذكر مدرسة ابني الإمام بتلمسان ومدرسة القشاشية في الجزائر والمحمدية بأم معسكر.

وعلى العموم عرفت هذه الفترة تراجع في الحياة الثقافية والفكرية ربما نتيجة إنشغال العثمانيين بالتجارة وجمع المال وإهمال العلوم.[1]

[1]-رشيدة شدري معمر، فلة موساوي القشاعي: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائرفترة الدايات 1671 – 1830،رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2005 – 2006، ص، ص، 51، 54.

2- أوضاع أمريكا:

أ- الوضع السياسي:

نحن نعلم أنه قبل ظهور الو.م.أ كجمهورية جديدة كانت مستعمرة إنجليزية، حيث أنشأت هذه الأخيرة ثلاث عشر مستعمرة ولكن حرب الاستقلال التي شنتها المستعمرات الأمريكية في 1775م حالت دون تحقيق الانجليز لحلمهم.[1]

ويعتبر تاريخ 14 جويلية 1776م بمثابة ابتداء مرحلة انفصالية وتقرير مصير بالنسبة للمستعمرات البريطانية [2] فسعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة لتحقيق الدعم السياسي بإرسال دبلوماسيين إلى دول أوروبا وكانت فرنسا من المحترفين بها، إضافة إلى الجزائر التي اعترفت باستقلال أمريكا وربما يرجع هذا إلى جهود جورج واشنطن الذي تحمل أعباء الثورة مدة ستة سنين وتولى منصب الرئاسة مدة ثمانية سنوات.[3]

ب- الوضع اللإقتصادي:

بعد تحرر الو.م.أ من الاستعمار البريطاني، أصبح لها نفوذا اقتصادي يحسب له ألف حساب، حيث وجدت المستعمرات الأمريكية موارد اقتصادية هائلة ويدا عاملة من العبيد إضافة إلى أن أمريكا كانت تصدر لأوروبا الغربية وشمال أفريقيا الأرز وخشب الصنوبر وخشب البلوط وشمع النحل والبصل وقد بلغت قيمة صادراتها في سنة 1770م حوالي 707,000 جنيه وفي المقابل كانت تستورد الخمور والملح والزيت من المغرب

---

[1]- فيصل محمد موسي : تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،مراجعة ميلاد، ا. المقرحي، منشورات الجامعةالمفتوحة: 1997، ص124.

[2]- علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776 – 1830، ج1، الجزائر، 2013،ص101.

[3]- معمر العايب مناصرية: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942 – 1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان ، الجزائر، 2008-2009.

العربي، إلا أن التجارة الأمريكية عرفت تراجع فبعد إعلان الثورة سحبت بريطانيا حمايتها على السفن الأمريكية.[1]

ج- الوضع الاجتماعي:

لقد عرف المجتمع الأمريكي خليط من الأجناس فبعد تنصيب الرئيس واشنطن جرت عملية إحصاء السكان فكان المجموع أربعة ملايين منها ثلاثة ملايين ونصف من السلالة الأوروبية ونصف مليون من الملونين والهنود سكان البلد الأصليين.

د- الوضع الثقافي:

لا يخفى على الأذهان أن الو.م.أ ظهرت إلى العالم متأخرة ومع هذا امتلكت ثقافة عريقة وربما يرجع الفضل إلى المستوطنين الأوائل كونهم متحضرين ومتعلمين، فغرسوا فيها ثقافة جعلت من الو.م.أ شيئا جديدا في التاريخ وذلك بفضل العلم والمعرفة والبحث العلمي الهادف.[2]

[1]- إسماعيل العربي: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1990،ص،ص12، 13.
[2]- علي تابليت، المرجع السابق، ص80.

الفصل الأول

العلاقات بين الجزائر وأمريكا
بين 1775م ـ 1785م.

1- الثورة الأمريكية 1775م وموقف الجزائر منها.

2- إعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1783م.

3- المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول أسرى 1785م.

1-الثورة الأمريكية 1775م وموقف الجزائر منها:

لقد أرغمت المستعمرات لمدة طويلة على تقبل الوجود البريطاني من أجل الحصول على الحماية ولكنها في الأخير اهتدت إلى ضرورة الثورة وربما هذه الأخيرة كان لها أسباب عديدة منها الضرائب المفروضة على المستعمرات إضافة إلى الخلاف الدستوري حول وضع المستعمرات الأمريكية داخل الإمبراطورية البريطانية، فالسكان رفضوا فكرة التمثيل بالتبعية التي تجعلهم جزء ثانوي داخل الإمبراطورية.[1]

ولعل أهم سبب يتمثل في قانون الشاي 1773م :

حين منحت الهند الشرقية حق تصدير الشاي إلى المستعمرات البريطانية وكانت الشركة معفاة من دفع أي ضريبة على التصدير فبيع الشاي لأمريكا بأسعار منخفضة فأصبحت هذه الشركة تحتكر تجارة الشاي مع المستعمرات لصالح الشركة البريطانية ومن هنا أخذ المواطنين الأمريكيين يصيحون قائلين احتكار ونتيجة احتدام الصراع عقد اجتماع في فيلادلفيا[2] وهو المؤتمر الأمريكي الأول 1774م لحسم الأمور مع البريطانيين، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، فحدث صدام مسلح بين الأهالي والجنود البريطانيين.

[1]- علي تابليت: المرجع السابق، ص55.

[2]- فيلادلفيا: ميناء ومدينة (بنسلفانيا) أمريكية تقع على نهر دلوار، أنشأها وليام بن، مركز صناعي هام، كانت خلال الفترة 1790م- 1800م عاصمة الو.م.أ ينظر: جيمس ليندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت فنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1982،ص263.

1.1- اجتماع الثورة 10 ماي 1775:

عقد اجتماع ثاني في 10 ماي 1775م الذي أقر تكوين جيش بقيادة جورج واشنطن[1] رغم أن المؤتمر في البداية كان هدفه تحقيق المصالحة مع البريطانيين.

وبعد هذا المؤتمر مباشرة سمعت أول طلقة في الثورة من طرف البريطانيين قتل على إثرها ثمانية من الأمريكيين ومن هنا اشتعل لهيب الثورة.[2]

ومع تفاقم الحرب شكل الكونغرس لجنة مكونة من خمسة أعضاء تتضمن بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون، جون آدمز ليحرروا وثيقة إعلان الاستقلال وفعلا تحقق الاستقلال سنة 1776م وهو تاريخ مولد أمريكا واستقلال المستعمرات الثلاث عشر عن بريطانيا.[3]

وبترسيخ الاستقلال الأمريكي فقدت هذه الأخيرة الحماية البريطانية وأصبحت عرضة لخطر القرصنة ومن هنا سعت لعقد إتفاقيات صلح وصداقة خاصة مع الدول المغاربية.[4]

وقد كان للدبلوماسيين الأمريكان دور كبير في التعريف بالقضية الأمريكية وخاصة أوروبا.

---

[1]- جورج واشنطن : المعروف بحسن التدبير وبعد النظر فكان المثل الأعلى في الوطنية، تولى قيادة الجيش طيلة الحرب ثم انتخب رئيسا في مدينة نيويورك في اليوم الثلاثين من شهر أفريل في سنة 1789م كما عرف بالتواضع، حيث عرضت عليه الرئاسة للمرة الثالثة فأبى قبولها. ينظر: علي تابليت، المرجع السابق، ص61.

[2]- عمر عبد العزيزعمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية ،مصر،1992، ص345.

[3]- المرجع نفسه: ص349.

[4]- مداح رندة ، زنيت شهرزاد: الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذة معوشي آمال، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،2009- 2010، ص68.

2.1- الدبلوماسيين الأمريكان في أوروبا:

- **" بن جامين فرانكلين"** : وهو أول دبلوماسي أمريكي، سعى جاهدا من أجل كسب الدعم الفرنسي للاستقلال الأمريكي.

-إضافة إلى **"جون جي"** في مدريد الذي أوكلت إليه القضية الأمريكية وضرورة كسب الدعم الإسباني لكنه فشل في ذلك، وأصبح فيما بعد مفوض السلام بباريس، ساعد على إنهاء حرب الاستقلال مع بريطانيا وأصبح فيما بعد مسؤول عن العلاقات الخارجية للدولة الأمريكية الجديدة.

-ونذكر مثال آخر حول الدبلوماسيين الأمريكان منهم **"فرانسيس دانا"** في سان **بيترسبورغ،** أوكلت له مهمة إلى روسيا في 1781م إلى بلاط كاترين الثانية لاقناع روسيا بالاعتراف باستقلال أمريكا وتوقيع معاهدة تجارية ولكن دون جدوى حيث فشل في مهمته، ربما لأنه لم يكن يحسن لا الفرنسية ولا الروسية.[1]

-وما يمكن قوله أن هذه الجمهورية الجديدة استطاعت أن تحقق استقلالها في الداخل وأن تشق طريقها في أدغال الدبلوماسية نحو الخارج بحكم أنها كانت على ثقة كبيرة في الدول الأوروبية ومنه استطاعت أن تستميل بعض الدول وخاصة فرنسا باعتبارها العدو التقليدي لإنجلترا.[2]

3.1- موقف الجزائر من القضية الأمريكية 1776:

لقد كانت الجزائر من بين المعترفين باستقلال أمريكا أو بالأحرى تعتبر الجزائر من بين أولى الدول التي اعترفت باستقلال أمريكا بعد الإعلان عنه مباشرة.[3]

---

[1]- علي تابليت: المرجع السابق، ص،ص،64،66.

[2]- إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص،ص،20،21.

[3]- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984، ص42.

وما يوضح وقوف الجزائر إلى جانب أمريكا سواء في مرحلة الثورة أو الاستقلال هو إعتراف الداي حسين الذي عبر عن عواطفه الودية وإعجابه بكفاحها للتحرر عن طريق الوفد الرسمي الأمريكي الأول الذي استقبله وجاء في قوله:"**انه معجب بالشعب الأمريكي، ويقدر فيه الطريقة التي تحدى بها ثواره كابوس هذه الأمة البغيضة: بريطانيا**"

وقال أيضا " أنه معجب بالولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأمة الجديدة وذلك أن أية أمة تزيل عن نفسها كابوس أمة قوية مثل بريطانيا تستحق الإعجاب من العالم...."[1]

ويمكن القول أن الجزائر قدمت مساعدات للو.م.أ في أحلك أوقاتها، كما وقفت الجزائر مع أمريكا ضد مستعمراتها في العالم الجديد.[2]

إضافة إلى أن الجزائر أصدرت مصوغا تعترف من خلاله بشرعية الثورة الأمريكية واستقلال الو.م.أ في سنة 1776 ورغم مبادرات الجزائر إلا أن الو.م.أ سعت منذ تحقيق استقلالها إلى إثارة نوع من التحريض في الأوساط الأوروبية ضد الجزائر قائلة أن هذه الأخيرة عبارة عن عبء وهيمنة من خلال الضرائب المفروضة على الأمة المسيحية وكذا عامل القرصنة الذي اعتبر هو الآخر مشكل يهدم التجارة الأمريكية، ولكن هذا المسعى فشل ولم يحقق أي نجاح سوى رضوخ أمريكا للمطالب الجزائرية.[3]

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج1، دار الأمة: الجزائر، 2012،ص248.
[2]- علي تابليت: المرجع السابق، ص57.
[3]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص 165.

2- اعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1783م:

بعد استقلال الو.م.أ وبروزها كعالم جديد[1] سعت بريطانيا إلى نزع الحماية وكل الوثائق المختومة من وزارة البحرية البريطانية فأصبحت سفن الو.م.أ عرضة للجهاد البحري المغربي في البحر الأبيض المتوسط وخاصة الجزائر.

– ومن هنا سعت الو.م.أ إلى إيجاد حلول لحماية سفنها، فاقترح توماس جيفرسون[2] إنشاء أسطول بحري لغرض احترام العلم الجديد.[3]

–ومن هنا وصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قرار شن حملة دبلوماسية ضد الجزائر هدفها تكوين تحالف أوروبي أمريكي لمحاربة الجزائر بصفة خاصة والمغرب بصفة عامة.

–وفي سنة 1783م عبر بنجامين فرانكلين[4] عن عجبه من تخلف الأوروبيين على مواجهة الخطر الجزائري متحدين، وهذا راجع إما لجهله بقوة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط أو لضعف أمريكا في مواجهة الجزائر وحدها عسكريا.[5]

–واصلت الو.م.أ عملية التحريض الأوروبي ضد الجزائر هذا من جهة ومن جهة أخرى سعت إلى عقد معاهدات مع هولندا وفرنسا في سنة 1782م تهدف إلى حماية التجارة الأمريكية وسفنها بالنظر إلى نفوذهما لدى الجزائر، ومن هنا نرى أن الو.م.أ كانت تلعب دور الوترين ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل باستثناء فرنسا التي وعدت بأن تتوسط لها مع الجزائر من أجل حماية سفنها.

–وبينما كان الأمريكان في جدل لحل الأزمة وصلت الأنباء إلى الجزائر حول مساعي أمريكا في محاولة إنشاء تحالف أوروبي ضدها.[6]

---

[1]-جلال يحي: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية،مصر، 1999، ص71.

[2]- توماس جيفرسون 1738- 1826 :هو كاتب وسياسي وهو ثالث رئيس الو.م.أ ينظر: علي تابليت: المرجع السابق، ص60

[3]- جون.ب. وولف: الجزائر وأوربا 1500- 1830، ترجمة وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دارالرائد، الجزائر، 2009، ص418.

[4]- بنجامين فرانكلين 1706-1790 :عالم وسياسي أمريكي، كان له دور كبير في ميلاد الدولة الأمريكية فهو واحد من الخمسة الذين حرروا وثيقة اعلان الاستقلال عام 1776.ينظر:عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص390.

[5]- ابو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص285.

[6]- مجهول: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009، ص53.

وفي هذه الأثناء أعلنت الجزائر الحرب وباشرت في سلب ونهب سفنها التجارية[1] التي كانت تغامر من حين لأخر لاجتياز المضيقين، حيث غالبا ما تمر بسلامة وذلك إما عن طريق شراء جوازات متوسطية عادية أو مزورة وفي هذه الفترة ألقى الأسطول الجزائري القبض على سفينتين أمريكيتين في عرض المحيط الأطلنطي إحداهما سفينة ماريا بقيادة ستيفن والتابعة إلى السيد فوستر من بوسطن من قبل قرصان جزائري قبالة خليج سان فانسان، وبعد خمسة أيام ألقى القبض على السفينة الثانية إسمها دوفين بقيادة أوبراين.[2]

وربما تشير الكثير من الدراسات أنه وجد على ظهر هاتين السفينتين واحد وعشرون شخصا مع حمولتيهما. نقلوا كلهم إلى مدينة الجزائر ليصبحوا فيما بعد عبيدا.[3]

ونتيجة لهذه الحرب التي شنتها الجزائر على أمريكا سعت هذه الأخيرة إلى البحث عن طرائق لاستعادة تجارتها في المتوسط، فقام الكونجرس في ماي 1784م بإصدار تفويض إلى السادة أدامس والدكتور فرانكلين وجيفرسون وخول لهم عقد معاهدات مع بلدان المغرب فراحت هذه اللجنة تجمع معلومات حول شمال إفريقيا فقدمت إلى الكونغرس ستة تقارير حول الضرائب التي تدفعها الدول المسيحية في مقابل تأمين ملاحتها في البحر الأبيض المتوسط.[4]

وما يهمنا الآن في ظل ازدياد خطر الجهاد البحري على السفن الأمريكية فتحت هذه الأخيرة، مفاوضات مباشرة مع الجزائر وقد كلف جون لامب للقيام بهذه المهمة فيما بعد، باعتباره أول مفاوض أمريكي يدخل الجزائر.[5]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص286.

[2]- عميراوي احميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيديا نموذجا)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزريع: الجزائر، 2003، ص25.

[3]- جمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797، ترجمة علي تابليت، منشورات ثالة: الجزائر، 2003، ص69.

[4]- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص22.

[5]- سلوى سعد الغالبي: العلاقات العثمانية الأمريكية 1830-1918، مكتبة مدبولي: القاهرة،مصر، 2002، ص27

3- المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول أسرى 1785م:

نحن نعلم أنه في هذه الفترة كانت هناك حرب بين الجزائر وأمريكا دون وقوع معارك حربية عند استيلاء الجزائريين على بواخر أمريكية في البحر الأبيض المتوسط ومحاولة الأمريكان إثارة حرب دبلوماسية ضد الجزائر وإيجاد حلول لسفنها التجارية[1] وربما كان للو.م.أ مخطط يهدف إلى السيطرة على البحر المتوسط واحتلال أقطار المغرب العربي منذ استقلالها[2]

إضافة إلى ذلك يمكن القول انه كان للجزائر تطلعات لاحتلال أمريكا منذ اكتشافها فيقول خير الدين بربروس في مذكراته أنه اقترح على إبراهيم باشا تنظيم حملة ضد أمريكا، إلا أن هذا الأخير اعتذر قائلا " بضرورة الاكتفاء بفرض سيطرتنا على البحر المتوسط والمحيط الهندي".[3]

وفي ظل هذا الصراع وتزايد خطر الجهاد البحري الجزائري على سفن أمريكا خاصة بعد سقوط السفينتين ماريا ودوفين في يد الجزائريين.[4] فتحت الو.م.أ المجال للمفاوضات المباشرة مع الجزائر هذه المفاوضات التي انتظرها الأسرى الأمريكان بفارغ الصبر لنيل حريتهم حسب قول كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب والذي أسر وهو في سفينة ماريا.

ومن هنا وصل المفوض الأمريكي المستر جون لامب وكاتبه راندال المكلفان من طرف أمريكا للتفاوض مع الجزائر على متن سفينة إسبانية في 25 مارس 1786م

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص214.

[2]- ج.أو. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أو هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي: بيروت،لبنان، ص115.

[3]- خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد داج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر: ص168.

[4]- بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، اشراف دحو فغدور، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية،ن جامعه معسكر،الجزائر، 2007- 2008، ص98.

وفي هذه الفترة انطلقت المفاوضات وقد اعتمد جون لامب على وساطة القنصلية الفرنسية من أجل استقباله كسفير مفوض لدى الداي محمد.

وفي أفريل 1786م استقبل الداي محمد جون لامب واشترط عليه أن يدفع 59.496 دولار مقابل واحد وعشرين من الأسرى الأمريكان إلا أن لامب أراد تخفيض المبلغ فوافق على دفع مبلغ ستة آلاف دولار ثم رفع المبلغ إلى عشرة آلاف دولار ومع ذلك لم يتم التوصل إلى اتفاق لتمسك الداي بمطالبه وإصدار جون لامب على المبلغ الذي طرحه دون زيادة وانتهت هذه المفاوضات بالفشل وربما كان ذلك بسبب أن جون لامب لم يكن رجلا في مستوى مسؤولياته.[1]

يشير كاثكارت أنه كان رجل شبه عامي وهو سوقي الذوق والسلوك ولم يعط صورة مشرفة عن الحكومة التي قال أنه يمثلها والانطباعات التي خلفها وراءه في الجزائر لم تكن في صالحه لا هو ولا في صالح مواطنيه الأسرى.[2]

وهناك سبب آخر أيضا حيث أن المؤرخين الأمريكان يلومون لامب على فشل المفاوضات لأنه كان قليل الخبرة ولا يحسن غير الانجليزية وفي هذا أصبح الوزير الجزائري الحاج السعيد أنه يأمل في حالة إرسال أمريكا إلى الجزائر مفاوض للقيام بمفاوضات السلام عليهم أن يرسلوا شخصا يستطيع التحدث بالإسبانية أو الإيطالية وألا يكلفوا مثل هذا الشخص الذي لا يفهم أحد ما يقوله.[3]

وعلى الرغم من فشل بعثة جون لامب إلا أنها تعتبر أول اتصال مباشر بين الجزائر وأمريكا فكان لها ايجابياتها على الو.م.أ وذلك من خلال التقارير والمعلومات الدقيقة التي قدمها جون لامب عن كل ما يخص الجزائر فوصف أسطولها الرئيس جيفرسون قائلا أن

[1]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق،ص،ص،40،43.
[2]- المصدر نفسه، ص47.
[3]- علي تابليت: المرجع السابق، ص90.

عدد قطع الأسطول الجزائري لا يزيد عن تسع سفن ذات ثلاث صواري وعشرة سفن كبيرة مسلحة بما يتراوح بين 8 أو 36 مدفعا وأن أكبر هذه السفن تحمل على متنها 400 بحارا هذا من جهة ومن جهة أخرى وصف العلاقات الدبلوماسية للجزائر في تلك الفترة مع الدول الأوروبية.[1] كما أرسل جون لامب تقرير آخر إلى الحكومة يقول فيه "**أنه لا طاقة للو.م.أ على فرض السلام على الجزائر**".[2]

إضافة إلى ذلك استفادت الو.م.أ من المعلومات التي بعث بها الأسرى الأمريكان إلى حكومتهم فجاء في إحدى الرسائل التي بعث بها أحد الأسرى الأمريكيين إلى توماس جيفرسون في سنة 1786م " أن الإنجليز والفرنسيون والهولنديون والدنماركيون والسويديون، ويمكن القول أن كل الأمم تدفع لهم الجزية (أي الجزائريون)".[3]

ومن خلال هذه التقارير اهتدى جون آدمز[4] الذي تولى قيادة بلاده بعد الرئيس جيفرسون إلى ضرورة عقد السلام مع الجزائر لأن الحرب ستؤدي إلى تخريب الاقتصاد مع العلم أن أمريكا هي في غنى عن الدخول في أي حرب نظرا لضعفها العسكري.[5]

وقد حاز أي جون آدمز على تأييد واشنطن الذي كان عندئذ رئيسا للجمهورية خاصة بعد أن علمت الو.م.أ بحدوث عملية استلاء البحارة الجزائريين على 13 سفينة أمريكية وأسر 100 بحار أمريكي[6] ونتيجة لهذا اتبعت الو.م.ا سياسة جديدة مفادها:

---

[1]- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص17.

[2]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص287.

[3]- حمزة إسحاق زيتوني: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية 1519-1800،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، اشراف الدكتور عمار بن خروف، قسم التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية،الجزائر، 2011-2012،ص39.

[4]- جون آدمز 1738-1826: وهو ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بين 1797-1801، ينظر مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق،ص229.

[5]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص288.

[6]- عميراوي احميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2005، ص37.

ضرورة فتح باب التفاوض الغير مباشر والرجوع إلى التفاوض من جديد، فاستعان جيفرسون بالسفير الفرنسي **الكونت دي فرجين** حول إمكانية الدخول في مفاوضات مع تركيا (الباب العالي) أولا، لكن الكونت دي فرجين أكد أنه لا علاقة بين الجزائر وتركيا.[1]

بحيث أصبحت الجزائر في هذه الفترة مستقلة عن الباب العالي ولا علاقة لها بتركيا[2] وعلى ذكر فرنسا هذه التي وقفت إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في حربها التحررية ضد التاج البريطاني سعت فيما بعد إلى عرقلتها عندما عزمت الو.م.ا على مد نشاطها التجاري في البحر المتوسط في مطلع القرن الثامن عشر.[3]

وبناء على ذلك بقي جيفرسون متمسك بفكرة نجاح المفاوضات وعقد السلام مع الجزائر ومرة أخرى فشلت محاولات المفاوضة والسلام بسبب رفض الكونغرس دفع الأموال المطلوبة بسبب عجز أمريكا عن تأمين المبلغ.

ومع تزايد ضغط الرأي العام الأمريكي خاصة بعد أن قامت الصحافة بنشر رسائل المعتقلين الأمريكان في الجزائر، فكر جيفرسون إلى تقديم فدية للجزائر.[4]

قد التجأ إلى جمعية دينية تدعى جمعية الماثوريين[5] للثالوث الأقدس لفدية الأسرى الأسرى في باريس وقد وافق رئيس الجمعية على مساعدة جيفرسون ولكن اشترطوا على هذا الأخير على ضرورية السرية التامة، حتى لا تعرف الجزائر فتزيد من قيمة أسعار الفدية الخاصة بالأسرى الأمريكيين هذا من جهة ومن جهة أخرى من أجل تغليط الدول

---

[1]-جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص44.

[2]- بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791،ط3، دار النفائس: بيروت،لبنان، 1986، ص165.

[3]- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: الجزائر، 2010،ص92.

[4]- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص26.

[5]- جمعية الماثوريين للثالوث الأقدس: وتعرف باسم الماثوريين وهي كنيسة بباريس، تأسست هذه الجمعية الدينية في 1199م من طرف رجلين متدينين لفدية المسيحيين عند المسلمين وتأسس هذا التنظيم على يد القديسين جون دوماتا وفليكس دوفالوا اللذان كرسا حياتهما للعبادة والرهبنة لسنوات طويلة ينظر: Diego de Haedo: De la, captivité a alger,trad par Moliner Violle, Alger, 1911,p,190.

الأوروبية عامة والجزائر خاصة وأن هذه الجمعية تستمد مبالغ الفدية من مصادر عمومية وأنها تقوم بمبادرات دفع الفدية مقابل الأسرى من تلقاء نفسها.[1]

وقد لجأت الجمعية إلى هذا الطرح من أجل الاستفادة من تخفيض الأسعار وأيضا حتى لا يكرر الداي عملية أسر الأمريكيين من جديد ويرفع من قيمة الفدية على الأسرى الأمريكيين إذا ما عرف أن حكومتهم هي التي تقوم بدفع هذه المبالغ.

وفي سنة 1789م أصبح للماثوريين مبالغ كبيرة فشرع رئيسها بالتفاوض لكن هذه المفاوضات هي الأخرى فشلت حيث تمت فدية شخص واحد فقط وهذا راجع إلى موقف الداي الجزائري الرافض لتخفيض أسعار الفدية.

وما يمكن قوله أن كل المجهودات التي بذلت من طرف أمريكا من اجل تخليص أسراها في الجزائر 1785م باءت بالفشل بسبب تمسك كل طرف بمطالبه.[2]

[1]- علي تابليت: المرجع السابق،ص91.
[2]- نفسه، ص92.

الفصل الثاني

العلاقات بين الجزائر وأمريكا

من 1790م ـ 1815م.

1- مساعي أمريكا لتطبيع العلاقات مع الجزائر 1790م.

2- المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795م.

3 - المسائل الخلافية بعد معاهدة 1795م.

4- عودة توتر العلاقات واعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1812م.

1- مساعي أمريكا لتطبيع العلاقات مع الجزائر 1790م

بعد فشل المفاوضات حول أسرى 1785م، تلك المفاوضات التي بذلت فيها حكومة أمريكا جهدا كبيرا لفدية أسراها بأسعار معقولة ومقبولة لكن دون جدوى.

وفي هذه الفترة حدث تغيير في الحكومة الجزائرية عام 1791م، فبعد وفاة الداي محمد عثمان باشا[1] تولى الداي حسن باشا[2] المنصب وباشر مهامه على نفس الوتيرة.

وفي 30 ديسمبر 1790م وجه الرئيس واشنطن خطابا إلى الكونغرس تتضمن وقائع أسر 21 بحارا أمريكيا من طرف الجزائريين في 1785م.

أما جيفرسون فقد أوجز تقاريره قائلا "أنه يبقى على الكونغرس أن يقرر بين حرب وجزية وفدية"[3]وبالتالي فالحرب أو الجزية أو الفدية هي التي تحدد مصير التجارة الأمريكية في المتوسط ونحن نعلم الخسائر التي أصابت السفن الأمريكية. فهل ستعلن أمريكا الحرب على الجزائر؟ أم أنها ستسعى إلى الحصول على ترضية من الجزائر وإعادة الأسرى ورفع ضريبة الميناء عن سفنها؟[4].

وبعد مشاورات طويلة رأت الحكومة الأمريكية أن تجارة الو.م.أ في المتوسط تستلزم وجود قوة بحرية، ولكن ذلك غير ممكن لأن الوضعية المالية لخزينة الدولة لا تسمح

---

[1]- محمد بن عثمان باشا 1766 – 1791 : استمر حكمه لمدة طويلة، تولى الحكم استجابة لوصية سلفه الداي علي بوصبع، حقق انتصارات كبيرة على الأسبان 1775، كان الداي مصابا بمرض مزمن وزاد كبر سنه من متاعبه كثيرا فسلم الحكم لابنه حسن بك وكانت نهايته بنهاية الوجود الأسباني بوهران ينظر: ناصر الدين سعيدوني تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دج، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع: الجزائر، ص86.

[2]- الداي حسن باشا 1791م – 1798: تولى الحكم بعد وفاة محمد عثمان باشا، كان يتمتع بالفطانة والكفاءة وحرصه الشديد في الإدارة كان حذرا جدا من أعدائه، حيث اهتم كثيرا بتأمين الأسلحة والمدافع والذخيرة لتفادي أي ضرر قد يصيب الأيالة. ينظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى: الجزائر،2007، ص43.

[3]- علي تابليت: المرجع السابق، ص97.

[4]- عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية،: بيروت،لبنان، 1989، ص604.

بذلك، فسعت إلى وضع إجراءات لفدية أسراها في الجزائر، وأن تدفع المبالغ اللازمة، كما اشترطت ألا تتعدى النفقات المالية أربعين ألف دولار.[1]

1.1- اهتمام أمريكا بعقد اتفاقية مع الجزائر:

- ربما يرجع اهتمام أمريكا بعقد اتفاقية مع الجزائر إلى الكثير من الأسباب نذكر منها:[2]

- تفادي هجمات الأسطول الجزائري على البواخر الأمريكية التي صار لها حضور قوي في المحيط الأطلسي وبدايات حضور في البحر المتوسط[3] نظرا لقوة أسطولها يتميز بحداثة التجهيز والتسليح.
- ضرورة التوصل إلى حل من أجل تحرير أسراها.
- نوايا أمريكا في محاولة ربط علاقات مع كل دول المغرب، باستخدام صداقة الجزائر أو جعلها كواسطة بينها وبين دول المغرب. [4]
- إضافة إلى ذلك ظروف البحر المتوسط التي لم تكن في صالح أمريكا حيث وقف الانجليز لها بالمرصاد. فقطعوا الطريق أمام السفن الأمريكية التي كانت تزود فرنسا بالمؤونة.[5]

كما ورأت أمريكا الفرصة مواتية لفتح مفاوضات مع الجزائر في ظل اشتغال أوروبا بالثورة الفرنسية، وعزم الجزائر على بداية عهد جديد لكسب صداقة أمريكا ولا سيما بعد توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا وعقد هدنة مع البرتغال وبالتالي حرية حركة الأسطول الجزائري في المحيط الأطلنطي وهذا لم يكن في صالح أمريكا.[6]

---

[1] علي تابليت: المرجع السابق، ص98.
[2] - كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص98.
[3] - كمال بن صحراوي: المرجع نفسه، ص98.
[4] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824)، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982،ص5.
[5] - جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص419.
[6] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص189.

2.1- خطر الجهاد البحري الجزائري على سفن أمريكا 1793م.

بعد أسابيع قليلة من عقد الجزائر هدنة مع البرتغال قبض الأسطول الجزائري على إحدى عشر سفينة أمريكية في نوفمبر 1793م وعلى متنها أكثر من مائة أمريكي.[1]

ونتيجة لهذا أسرع الرئيس جورج واشنطن إلى دفع مبلغ أربعين ألف دولار لفدية الأسرى، كما وافق الداي حسين أواخر سنة 1794م على أن تقدم الو.م.أ ضريبة سنوية في شكل عتاد وأجهزة بحرية ومبلغ خمسة وعشرين ألف دولار كجزية سنوية وقد أصر الداي حسين على العتاد البحري أكثر حيث أنه يفضله على الدولارات.[2]

ونتيجة لهذا عقدت أول معاهدة سلم وصداقة بين الجزائر والو.م.أ إذ رضخت هذه الأخيرة إلى شروط الجزائر[3] والتي تتلخص فيما يلي:

ـ مبالغ مالية ضخمة حتى قال عنها الكثير من المؤرخين أنها لم تكن بحسبان أمريكا نذكر منها:

1ـ مبلغ لافتداء الأسرى الأمريكان.

2ـ وآخر لعقد معاهدة سلم.

3ـ ومبلغ آخر تمثل في ضريبة سنوية[4].

---

[1] فاطمة الزهراء سيدهم: **موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر**، دورية كان التاريخية، العدد 13، www.historicalkan.co.nr، 2011، ص26.

[2]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص74.

[3]- منصور بوخمسين: **المصادر الأمريكية وتاريخ الجزائرالحديث**، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد28، مج7، الكويت، 1987، ص،ص،155،175.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص228.

3.1 – تجدد المفاوضات:

بعد اتفاق الطرفين حول معاهدة صداقة بين البلدين، عينت الحكومة الأمريكية وزيرها في لشبونة السيد دافيد همفريز D Humphreys[1] ليقوم بالمفاوضات مع الجزائر فقدم أوراق اعتماده إلى الداي ولكن عن طريق قنصل السويد في الجزائر ولكن همفريز فشل في مهمته، فاضطرت أمريكا إلى إرسال بعثة أخرى إلى الجزائر للمفاوضة تحت مسؤولية همفريز أيضا، انتهى فيها الطرفان إلى عقد معاهدة سلام وصداقة بين البلدين.[2]

[1]-دافيد همفريز: غادر العقيد همفريز أمريكا في أفريل 1795 وعين قنصلا لدى الجزائر وبعد فشله في مهنته غادر باتجاه باريس من أجل طلب المساعدة من فرنسا لعقد معاهدة مع الجزائر وعندما كان هناك تلقى خبر من القنصل الأمريكي بمرسيليا مفاده أن السيد دونالدسون قد أبرم معاهدة سلام مع داي الجزائر. ينظر: جمس ويسلون ستيفن، المصدر السابق، ص78.

[2]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص418.

2-المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795م:

تعتبر هذه المعاهدة أول معاهدة بين الجزائر وأمريكا بتاريخ 5 سبتمبر 1795م ويقال أن هذه المعاهدة تمت بمساعدة فرنسا رغم تحريض بريطانيا للداي على الاستمرار في محاربة النشاط التجاري الأمريكي من أجل القضاء عليه.[1]

ومن هنا عقدت أول معاهدة سلم وصداقة بين الداي بابا حسن والرئيس جورج واشنطن، حيث أمضيت المعاهدة في الجزائر أمضاها عن الجزائر الداي حسن وعن الو.م.أ المبعوث " **جوزيف دونالدصون**"[2] تم تحريرها بالعربية، وقد صرح الرئيس جورج واشنطن عن إعجابه بهذه المعاهدة التي ستجعل البلدين يعيشون كأمة واحدة تكتنفها المودة والاحترام (ملحق1).[3]

1.2 –تداعيات معاهدة 1975م على الجزائر وأمريكا:

كان أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في حيرة من أمرهم حول إمكانية التصديق على هذه المعاهدة خاصة أن أمريكا لا تتوفر على المبلغ المطلوب والذي قدرته الجزائر بأمر من الداي حسين بـ 642.500 دولار كفدية لـ 100 أسير وتقدم للجزائر أيضا بارجتين حربيتين كل وحدة منها مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا ثمنا لمعاهدة السلم، بالإضافة إلى ضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد وأجهزة بحرية تبلغ قيمتها 21600 دولار، هذا دون أن ننسى هدية السفير والقنصل التقليدية التي تقدم مرة في كل سنتين وقد أشار" **كاثكارت**"[4] الذي عمل كواسطة بين سفير الو.م.أ دونالدصون والداي حسين ـ أن

---

[1]- سلوى سعد الغالي: المرجع السابق،ص30.

[2]- جوزيف دونالدصون: كان رجلا طويل القامة في الخمسينات من العمر مهيب الطلعة شديد الثقة في نفسه وقيل أنه كان يشكو من داء النقرس، عين قنصلا في تونس وطرابلس، فوضه العقيد همريز للتفاوض على معاهدة سلام مع الجزائر. ينظر: جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص162.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص229.

[4]- كاثكارت: من مواليد ايرلندا في جوان 1767 ذهب إلى أمريكا عشية الثورة الأمريكية وانضم إلى البحرية الأمريكية أثناء الثورة، عمل على ظهور الفرغاطة الأمريكية أسره الانجليز وسجن في نيويورك استطاع الهروب، ثم عمل كتاجر إلى غاية أسره من قبل الجزائريين 1785. ينظر: علي تابليت، المرجع السابق، ص1.

السفير دونالدصون كان في حالة غضب كبير حتى أنه شعر بالندم للموافقة على هذه المعاهدة، ولكن في النهاية لم تجد أمريكا بدّا من قبول هذه المعاهدة[1].

والظاهر أن هذه المعاهدة كانت انتصارا كبيرا للجزائر يتمثل في عزل أمريكا عن أصدقائها الذين كان يمكنهم أن يقوموا بدور الحليف ضد الجزائر، كما كان للمعاهدة مزايا كبيرة لأمريكا، لأن الجزائر تعهدت بحماية التجارة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط والقيام بمساعيها الحميدة لدى باشا طرابلس لتحقيق السلام بين بلاده وأمريكا[2] ومن هنا أصبحت الجزائر طرفا ثالثا ضمينا للسلام، فوقعت المعاهدة بين طرابلس وأمريكا وقامت الجزائر أيضا بنفس المساعي لدى باشا تونس لصالح أمريكا.[3]

ومن فوائد المعاهدة على أمريكا أيضا إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في جوان 1796م وفي المقابل أيضا وعدت أمريكا ببناء السفن للجزائر وفعلا وفت بوعدها ونذكر من هذه السفن: سفينة الهلال، حسن باشا، لا للا عائشة، حمدا لله، سكجولد براند.[4]

2.2 – بنود المعاهدة:

–تضمنت المعاهدة، اثنين وعشرين مادة نذكر منها:

- **المادة 1**:تضمنت بيانات المادة الأولى أن السلام والصداقة بين الجزائر والو.م.أ سيبقى وطيد وأنه بعد هذا التاريخ لن يترك شيء يزعج سلام البلدين.
- **المادة 2**:تضمنت هذه المادة أنه عندما تصل سفن أمريكا إلى ميناء الجزائر وتبيع سلعتها يؤخذ منها 5 بياستر وفي حالة عدم بيع البضاعة لا يؤخذ منها شيء.
- **المادة 3**: تبين بيانات المادة الثالثة أنه إذا التقت سفن حربية أو تجارية تابعة لأمريكا في عرض البحر مع سفن حربية أو تجارية تابعة للجزائر فانه لا يؤذي أحدهما الآخر.[5]

[1]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق ، ص 168.
[2]- عزيز سامح التر: المرجع السلبق، ص620.
[3]- أبو القاسم سعد الله: عن النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18، المرجع السابق، ص201.
[4]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص291.
[5]-علي تابليت: المرجع السابق، ص115.

- **المادة 4:** إذا التقت سفن حربية للحاكم الأمريكي مع سفن حربية أو سفن تجارية جزائرية، وأن هذه السفن لها جواز مرور سلم من حاكم الجزائر أو من القنصل الأمريكي مقيم بالجزائر لا يمكن لأحد أن يمس بأي شيء بل تواصل طريقها بسلام، أيضا أن السفن الحربية الجزائرية: كبيرة أو صغيرة لا تمس السفن الأمريكية التي ليس لها جوازات مرور أمريكية خلال فترة ثمانية عشر شهرا بعد تاريخ تقديم الجوازات بسبب معاهدة السلم وبعد تاريخ معاهدة السلم. وصرحت أمريكا في هذه المادة أنه إذا وجد جواز أمريكي في أيدي طاقم لا ينتمي لشعبه فسيلقي القبض عليه كغنيمة لأن ذلك لم يكن ضمن شروط معاهدة السلم هذه.
- **المادة 5:**جاء في هذه المادة أنه لا أحد من قادة السفن الجزائرية أو ضباطهم أو قادتهم أن يأخذوا أي شخص عنوة من السفن الأمريكية إلى سفنهم أو إحضار مثل هذا الشخص إلى أماكن أخرى وأنهم لن يستجوبوهم على أساس أي شيء أو القيام بإيذائهم مهما كانت نوعية الناس مادام هؤلاء متواجدين على السفن الأمريكية.[1]

نستنتج من المواد الخمسة المذكورة أن معظمها كان لصالح الو.م.أ.[2] وبعد مرور ثمانية أشهر على هذه المعاهدة، لم تصل إلى الجزائر المعدات البحرية المتفق عليها من أمريكا، وفي ماي 1796م بعث داي الجزائر حسن باشا رسالة إلى الرئيس واشنطن ينبهه فيها إلى هذا التأخير الذي أثار مخاوف الإيالة وأصر الداي على ضرورة تطبيق المعاهدة، من أجل الحفاظ على السلام بين البلدين، وقد كلف الداي كاثكارت بالذهاب إلى أمريكا ليوصل رسالته بعد أن زوده بجواز سفر صالح لمدة سنة.[3]

[1]-علي تابليت: المرجع السابق، ص117.
[2]- بسام العسلي: المرجع السابق، ص119.
[3] -وليام شالر: المصدر السابق،ص130.

3 – المسائل الخلافية بعد معاهدة 1795م:

1.3–الرسائل المتبادلة بين داي الجزائر ورئيس الو.م.أ:

لقد اعتلى عرش الرئاسة في هذه الفترة بالنسبة للو.م.ا رئيس جديد وهو جون آدمز في حين عرفت الجزائر أيضا تغيير فبعد وفاة الداي حسن باشا سنة 1798م خلفه **"الداي مصطفى باشا"**[1] الذي باشر بتجديد التزامات الجزائر نحو ما جاء في معاهدة الصلح مع أمريكا.[2]

ولكن ما يجب الإشارة إليه أنه قبل وفاة الداي حسن أرسل رسالة عن طريق كاتكارت إلى الرئيس الأمريكي الجديد يذكره فيها بما جاء في معاهدة السلام وبعد انتظار طويل وتماطل الو.م.أ وصلت إلى الجزائر رسالة من الرئيس الأمريكي جون آدمز في 25 ديسمبر 1797 يذكر فيها أنه قام بتعيين أوبراين قنصلا عاما لها في الجزائر وقدم الكثير من الأعذار حول تأخر أمريكا على دفع المواد التي نصت عليها المعاهدة.[3] شارحا العقبات المتمثلة في أن همفريز قام بإرسال " **أوبراين"** [4] من أجل تسديد الأموال ولكن نظرا للرياح المضادة تعذر عليه مغادرة لشبونة.

وفي هذه الأثناء مددت فترة الدفع إلى 8 أفريل، ولكن أمريكا ما تزال تتماطل عن دفع الأموال ومن هنا اضطر الداي الجديد مصطفى باشا عن الإعلان على الأجل

---

[1]- الداي مصطفى باشا 1798- 1805: هو مصطفى بن ابراهيم ابن أخ حسن باشا تولى الحكم سنة 1798م ويقال أنه كان متواطأ مع اليهود وهذا ما جعل الناس يثورون ضده وكان له دور كبير في التصدي للحملات الفرنسية والانجليزية ولكن في الأخير اغتيل من طرف الجند الانكشارية. ينظر:أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق،ص150.

[2]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص297.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص42.

[4]-أوبران :كان ضابطا ممتهنا في فيرجيينا وبلغ رتبة ملازم اول في الثالثة والعشرين من عمره، قاد مركب جيفرسون خلال الثورة الأمريكية، عمل في مركب للتجارة الى غاية أسره من طرف الجزائر في سنة 1785م ينظر: علي تابليت: المرجع السابق، ص171.

النهائي فاضطر كل من بارلوا[1] ودونالدصون إلى مغادرة الجزائر في حدود ثمانية أيام، إذا كانت الفترة المحددة للدفع ثلاثين يوما وإلا ستلغى المعاهدة.[2]

ومن خلال تهديد الداي حاولت أمريكا استمالة الداي بتقديم هدية للجزائر تتمثل في **"فرغاطة"**[3]، رغم أن العقيد همفريز الذي جاء بالفكرة لم يكن متأكد من موافقة أمريكا على ذلك ولكن من جهة أخرى نجد أن السلطة التنفيذية كانت في حاجة ماسة إلى كسب ود الجزائر[4].

فبنت الفرغاطة وتم إخبار الداي بعد موافقة أمريكا، ويبدو أن داي الجزائر قد أعجب إلى حد كبير بهذه الفرغاطة ولاحظ أن الجزائر لا تملك مثل هذه السفن التي لها قدرة كبيرة على الإبحار فأمر الداي باثنتين أخريين على حسابه.[5]

وفي نفس هذه الفترة أو بالأحرى في عام 1799م طلبت الو.م.أ من جيمس لندر كاثكارت معلومات حول دول المغرب خاصة فيما يخص سفنها وأسلحتها والمناطق التي تطوف بها إضافة إلى أساليب هجومها، ومن خلال هذا التقرير يرجع الكثير من المؤرخين أن هذه الظاهرة تشير إلى القيام بعمل عسكري ضد الدول المغاربية.[6]

---

[1]- جويل بارلوا : وهو الشاعر والكاتب والمحامي والصحفي والتاجر له كتابه شهير تحت اسم Columbiad وهو قنصل الو.م.أ في الجزائر عام 1796م. ينظر: جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص173.

[2]جمس ويلسون ستيفن: المصدر السابق،ص82.

[3]-فرغاطة : تحمل 36 مدفعا هي مكسوة بالنحاس وينتظر ان تكون سفينة ذات 538 طنا من الحمولة وتفوق تكاليفها 90.0000 دولار، أبحرت في جويلية 1797م الى الجزائر ويقصد بالفرغاطة: نوع من السفن التي كانت تهم المراقبين الأجانب بالدرجة الأولى. ينظر: جمس ويلسون ستيفن: المصدر السابق، ص83

[4]- جمس ويلسون ستيفن: المصدر السابق، ص83

[5]جون.ب. وولف: المرجع السابق،ص،419.

[6]علي تابليت: المرجع السابق، ص،ص، 151، 152.

2.3- سفينة جورج واشنطن في الجزائر 1800م:

قبل التطرق لوصول السفينة الأمريكية إلى الجزائر نشير إلى أن هذه الفترة عرفت بحملة نابليون على مصر، وهنا طلبت فرنسا من الجزائر أن تقف معها وتقف موقف حياد ويبدو أن السلطان العثماني تدخل وأصر على التحالف مع الخلافة وبريطانيا وإعلان الحرب ضد فرنسا ويبدو أن الجزائر كان لها موقف حيادي وهذا ما أثار غضب السلطان العثماني.[1]

وفي هذه الأثناء وصلت السفينة الأمريكية جورج واشنطن إلى الجزائر حاملة أموال الجزية المتأخرة على الو.م.أ، وكان يقودها وليم بينبريدج، فطلب منه الداي أن يستعملها في نقل هداياه إلى الباب العالي في القسطنطينية تحت العلم الجزائري، قوبل منه بالرفض في البداية، ولكن فيما بعد قبل بإلحاح من القنصل العام الأمريكي أبراين أن هذا الأخير الذي رأى أن في ذلك مصلحة في حياة الأمريكيين وتجارتها، وتشير بعض الدراسات أن السفينة رجعت دون الوفد الجزائري الذي ذهب معها ذلك لأن الداي أراد أن يحتفظ بهم حتى رضوخ الجزائر للباب العالي.[2]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص235.
[2] سلوى سعد الغالي: المرجع السابق، ص،ص، 31، 32.

4- عودة توتر العلاقات وإعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1812م.

- **إعلان الحرب على أمريكا 1807م:**

بعد وفاة الداي مصطفى باشا، تولى الحكم الداي أحمد باشا[1]في سنة 1805م[2] ومع تقلده المنصب باشر بمطالبة أمريكا بدفع ديونها والتزامها بدفع الجزية السنوية عن طريق قنصلها العام الأمريكي الجديد في الجزائر وهو السيد **" لير"**[3]هذا الأخير الذي قام بترجمة رسالة الأمير الوصي على عرش إنجلترا إلى الداي والذي يؤكد فيها على أنه سيحمي عاصمته بواسطة أسطوله، مادامت علاقات الصداقة قائمة بين الأمتين، كما أنه صرح أن الأسطول البريطاني هو سيد جميع البحار.[4]

ومع تجديد الداي أحمد باشا الطلب الخاص بالجزية والأموال الخاصة بالجزائر، لوحظ تمادي أمريكا في رفضها المقنع، حيث صرح السيد لير أنه لا يستطيع أن ينفذ طلب الداي، وبالتالي وجدت الجزائر نفسها مرغمة على أن تسلك معها طريق العنف، فأعلنت الحرب ضدها سنة 1807م، وعلى اثر هذا استولت الجزائر على ثلاث سفن مشحونة ببضائع مختلفة من حمولات وربان.

ومع تزايد خطر الحرب على أمريكا قام السيد لير بطلب قرض من اليهودي الجزائري بكري، فاستطاع لير أن يسدد ديون بلده، وهذا أدى إلى هدوء العلاقات بين البلدين ورجوعها إلى ما كانت عليه من توتر.[5]

---

[1]- أحمد باشا1805 – 1808: تولى الحكم في سنة 1805، وقد عرف بسفكه للدماء لكل شخص يشك فيه خوفا على سلطانه، وعرف أيضا بضغطه على اليهود فكان يفرض عليهم دفع جزية لخزينة الدولة من أعماله انه قام بحملة عسكرية على تونس، كانت نهاية حكمه مميتة حيث تسببت قسوته في ثورة انكشارية عليه فقتل سنة 1808م. ينظر: عزيز سامح الترـ المرجع السابق، ص585م.

[2]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص99.

[3]- الكولونيل لير: قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في بلاد المغرب خلال سنة 1812م كلفه الدي أحمد باشا بترجمة رسالة كانت قد وصلته من انجلترا. ينظر: وليام شالر: المصدر السابق، ص139.

[4]المصدر نفسه: ص140.

[5]وليم سبنسر: المرجع السابق، ص188.

بعد اغتيال الداي أحمد باشا في 1808م تولى الداي علي باشا[1] الحكم هذا الأخير الذي دخل في خلاف مع رئيس الو.م.ا حول تنفيذ بنود المعاهدة الخاصة بتلك الضريبة فأعلن الحرب عليها في 17 جويلية 1812م ويشير وليام شالر في مذكراته أن سبب اتخاذ[2] ، السلطات الجزائرية لمثل هذا القرار يعود إلى تحريض اليهود الذين كانت لهم حظوة لدى الداي، فحين لاحظوا أن النشاط الأمريكي يهدد مصالحهم في حوض البحر الأبيض المتوسط لجأوا إلى تحريض الحاج علي بدافع النصيحة مؤكدين له ضرورة إيقاف هذا التوسع وأوهموه أيضا بأن الإيالة ستستفيد من مبالغ كبيرة من المال من طرف الأمريكان مقابل تجديد معاهدة السلام معهم.[3]

وفي هذه النقطة بالذات الخاصة باليهود أشار كاثكارت إلى اليهود في مذكراته خاصة اليهودي داود بكري الذي كان له حظوة لدى الداي الذي قام بدور كبير في محاولة إفساد العلاقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية.[4]

وفي نفس هذه الفترة وصلت إلى الجزائر سفينة أمريكية تسمى اللغاني إلى ميناء الجزائر، تحمل بعض الذخيرة والعتاد البحري مقابل الضرائب السنوية، ولكن بمجرد تفقد الداي للمواد التي جاءت بها السفينة حتى ثار ساخطا، وذلك لنقص كميات البارود والكابلات التي طلبها، إضافة إلى أن نوعية البارود كانت واطئة.[5]

---

[1]- علي باشا : فور توليه الحكم قام بتغييرات كثيرة منها القضاء على المتمردين الأتراك، استطاع أن يحقق الأمن في البلاد ولكن حكمه لم يستمر خمسة اشهر حيث قتل من طرف الانكشارية بحجة عدم كفاءته تتولى الحكم. ينظر: أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 80.

[2]- وليام شالر: المصدر السابق، ص141.

[3]- المصدر نفسه، ص141.

[4]- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص249.

[5]- وليم سبنسر: المرجع السابق، ص188.

غضب الداي من الحكومة الأمريكية وأمر أن تدفع هذه الأخيرة المبلغ للإيالة بالمال كما قام الداي بسجن السيد لير وبعدها أطلق سراحه وأمره بمغادرة الجزائر.[1]

وفي منتصف شهر سبتمبر أسر القراصنة الجزائريون سفينة صغيرة ذات ثلاث صواريخ تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد قامت الحكومة الأمريكية بمسعى لتحرير أسرى السفينة، ولكن الداي رفض الدخول في أية مفاوضات قائلا " لن أطلق سراح الأسرى الذين بحوزتي ولو بمليون دولار".[2]

وبعد اعتراف الداي على رفضه لتسليم الأسرى قام بقطع العلاقات بين الجزائر وأمريكا عام 1813م وربما هذا ما جعل الو.م.أ تعلن عليها الحرب لاحقا[3] خاصة وأن هذه الفترة شهدت أحداث لابد من ذكرها، أثرت على مجرى العلاقات بين الجزائر وأمريكا.

تمثل الحدث الأول في إعلان الحرب بين بريطانيا وأمريكا والتي انتهت لاحقا بتوقيع الصلح، ويذكر بعض المؤرخين أن هذه الحرب جعلت من البحرية الأمريكية غير قادرة على إرسال سفن حربية إلى البحر المتوسط لأنها كانت منهكة في مشاكلها[4]، أما الحدث الثاني فتمثل في هجوم نابليون على روسيا واشتداد حروبه على القارة الأوروبية.

أما ثالث حدث فتمثل في تقارب الجزائر وبريطانيا هذه الأخيرة التي أرادت استمالة الجزائر إليها وذلك من أجل عزل نابليون وأمريكا معا وربما يرجع المؤرخين سبب قيام بريطانيا بذلك هو تراجع أو برودة العلاقات بين الجزائر وأمريكا في هذه الفترة، فسعت إلى تحريض الجزائر للقيام بإعلان الحرب على أمريكا من أجل توطيد العلاقة بين بريطانيا والجزائر.[5]

---

[1]- أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا، داي الجزائر 1766م – 1791م، سيرته، حروبه أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر 1986، ص57.

[2]- مداح رندة، زنيت شهرزاد: المرجع السابق، ص71.

[3]يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا ،1500- 1830، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ص119.

[4]- علي تابليت: المرجع السابق، ص216.

[5]- أبوالقاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص293.

الفصل الثالث

العلاقات بين الجزائر وأمريكا بين 1815 ـ 1830م.

1/- حملة الو.م.أ على الجزائر 1815م واستشهاد الرايس حميدو.

2/- معاهدتي الجزائر وأمريكا 1815 ـ 1816م.

3 /- التحالف الأوروبي الأمريكي ضد الجزائر 1816م.

4/- موقف أمريكا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م.

1/- حملة الو.م.أ على الجزائر 1815م واستشهاد الرايس حميدو:

1.1 – انضمام أمريكا الى الكتلة الأوروبية ضد الجزائر 1814م:

قبل التطرق للحملة الأمريكية على الجزائر يجدر الاشارة الى محاولة أمريكا الانضمام إلى الدول الأوروبية ضد الجزائر، وهنا لا يمكن أن نقول تحالف وإنما استغلت فرصة حروب الجزائر مع بعض الدول الأوروبية لتعتلي هي مسرح الأحداث.

نحن نعلم أنه في هذه الفترة كانت الحرب بين أمريكا وبريطانيا قد تراجعت وتم توقيع الصلح بينهما، إضافة إلى هزيمة نابليون وانسحاب أسطوله من مناطق البحر الأبيض المتوسط.[1]

والأهم من هذا أنه الى غاية 1814 أصبحت العلاقة بين الجزائر وأمريكا لصالح هذه الأخيرة، خاصة وأن الجزائر في هذه السنة عرفت حالة حرب بين ستة دول هي(هولندا، الدنمارك، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا، روسيا).[2]

وهذا ما وجدت فيه الو.م.أ فرصة سانحة لتكون الدولة السابعة ضد الجزائر في وقت واحد، وما يمكن قوله أن هناك حدثين هامين ساهما بشكل كبير في إعطاء الو.م.أ فرصة من أجل تصفية الحساب مع الجزائر.

الأول: انعقاد مؤتمر فيينا[3] في أواخر ديسمبر 1814 ـ 1815م الذي همش الو.م.أ وجعلها في عزلة دبلوماسية رهيبة.[4]

---

[1] جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص419.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص236.

[3] -فيينا: هو مؤتمر عقد في نهاية سنة 1814م ضم جميع الدول المنحصرة في القارة الاوروبية، حيث وضعت قواعد واسعة ومتينة للعدالة والانصاف والاستقلال ورخاء جميع الأمم، وقد شكلت لجان لمناقشة جميع المسائل المهمة وحتى انه تطرق الى مسائل عامة من مسألة تحريم الرق والتجارة في العبيد الافريقيين وكانت بريطانيا من المؤيدين لفكرة إلغاء الرق الأسود.ينظر: وليام شالر: المصدرالسابق،ص145.

[4] - حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة، 1815م- 1830م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2007، ص13.

والثاني: هو انعقاد معاهدة خانت Ghent التي انعقدت في 24 ديسمبر 1814م.[1]

والتي أنهت الحرب بين إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية فكانت مناسبة ملائمة لمعاقبة الجزائر.[2]

إضافة إلى هذين الحدثين نجد أن الجزائر خلال هذه الأحداث كان أسطولها البحري منشغل بالحرب مع الدول السالفة الذكر.

ولما كانت الجزائر في مرحلة جد متأزمة اغتنمت أمريكا الفرصة فأعلن الكونجرس الأمريكي الحرب على الجزائر مباشرة، إذ صرح أنه لم يعد يحتمل دفع الضريبة للجزائر، ومن هنا اتخذ جميع الاجراءات اللازمة لكي يرسل إلى البحر الأبيض المتوسط قوة بحرية لإرغام الإيالة على إبرام الصلح أو لضمان تجارة الجمهورية وحمايتها من جميع أنواع القرصنة.[3]

وبالتالي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذه السياسة التي اتبعتها أن تتهرب من إلتزاماتها الخاصة بمعاهدة 1795م، إضافة إلى أنها ألقت باللوم على الداي الحاج علي باشا وحملته أعباء هذه المعاهدة[4] مدعية أن الجزائر هي التي تماطلت في تطبيق شروط المعاهدة المشتركة وقبل أن تطلب مراجعة هذه المعاهدة بعثت أسطولها ليملي حلا جديدا بالقوة، وأنها لم تعلن الحرب رسميا على الجزائر، وإنما فاجأتها مفاجأة فرأت الو.م.أأن هذا يتنافى مع القوانين الدولية كما يتنافى مع بنود المعاهدة التي وقعها الطرفان.[5]

---

[1]- وليام شالر: المصدر السابق، ص146.
[2]- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة، 1815- 1830، المرجع السابق، ص،ص، 21،22.
[3]- وليام شالر: المصدر السابق، ص146.
[4]- عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي ،تقديم ومراجعة ابو القاسم سعدالله، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي: بيروت،لبنان، 2003، ص312.
[5]- أبوالقاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص145.

وقد بالغت أمريكا بعض الشيء لأن الجزائر لم تعلن الحرب رسميا على أمريكا وإنما قامت بحركة ضغط فقط لتحملها على القيام بالتزاماتها، لكن هذه الأخيرة تماطلت.[1]

2.1 – معركة الرايس حميدو مع الأميرال ديكتاتور 1815م

لقد أرادت أمريكا الانتقام لما أصاب سفنها من خسائر وخاصة خسارتها للسفينة الأخيرة إدوين Edwing التي تم القبض عليها من طرف البحارة الجزائريين إضافة إلى أنها كانت تعلم بوضع الجزائر المتأزم وإنهاك أسطولها في الحرب مع الدول الأوروبية، بالتالي اغتنمت الفرصة لتعلن الحرب على الجزائر، على هذه الأخيرة التي أعلنت الحرب عليها في سنة 1812م.[2]

وقد تقدمت أمريكا بمطالبها المتمثلة في إطلاق سراح أسرى سفينة إدوين وإلغاء الجزية السنوية التي كانت أمريكا تدفعها.[3]

وبعد إعلان الكونجرس الحرب على الجزائر بدأت أمريكا بتجهيز أسطول حربي والذي أسندت قيادته للقبطانين هما القبطان " **وليام بينبريدج**".[4]

(william Bainbridge) الذي أقلع من بوسطن (Boston) والثاني "**القبطان ستيفن**"[5]ديكاتور وهو الآخر أقلع من نيويورك (New york).

---

[1]- سلوى سعد الغالي: المرجع السابق، ص33.

[2]- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية: الجزائر، ص 261.

[3]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص58.

[4]-وليام بينبريدج: هو الكومدون ويليام بينبريدج، كانت له زيارة إلى الجزائر من قبل عندما كلف في عام 1800م من طرف الو.م.ا أن يقود الفرغاطة جورج واشنطن الى الجزائر ومعها الجزية المستحقة الى الداي وقد كان القبطان بينبريدج في موضع سخرية عندما رفع العلم الجزائري على الفرغاطة الأمريكية. ينظر: علي تابليت: المرجع السابق، ص166.

[5]-القبطان ستيفن: هو عميد البحرية ستيفان ديكاتور عين على رأس الحملة الأمريكية على الجزائر في 1815م وفي عهده وقع إلى جانب وليام شالر المعاهدة الثانية بين الجزائر والو.م.أ، وعاد إلى أمريكا في الجزء الأخير من عام 1815م أين استقبل بحفاوة بالغة من مواطنيه. ينظر: علي تابليت: المرجع السابق، ص221.

وقد ضم الأسطول الأول عشر سفن حربية وثلاثة بوارج وسفينتين حربيتين بصارية واحدة إضافة إلى ثلاث سفن شراعية ذات صاريتين.

أما الأسطول الثاني الذي قاده ديكاتور فيتكون من ثلاث بوارج حربية وسفينة حربية ذات صاريتين.[1]

ونشير هنا إلى أن أمريكا في هذه الفترة كان يرأسها **"جيمس ميديسون"**[2]هذا الذي أعطى تعليمات لوزير العلاقات الأمريكية باتخاذ جميع التدابير الممكنة بعقد الصلح.[3] مع الجزائر إن أمكن ذلك وقد أحيلت هذه الأوامر مباشرة إلى ديكاتور ووليام شالر وتشير هذه التعليمات إما لعقد الصلح أو الإستعداد للحرب.[4]

– أما في الجزائر فقد اعتلى الحكم الداي **"عمر باشا"**[5]، فبعد شهرين من ولايته وصلته الأنباء حول الحملة الأمريكية على الجزائر، فقام الداي بإصدار الأمر إلى الرايس حميدو لتجهيز أسطول حربي لمواجهة الخطر الأمريكي، فخرج الرايس حميدو بباخرته التي تحمل ستة وأربعين مدفعا وسفينة أخرى تتكون من 22 مدفعا.[6]

– غادر أسطول الو.م.أ بقيادة ديكاتور ميناء نيويورك باتجاه البحر الأبيض المتوسط في 20 ماي 1815م، وكان على ظهر هذا الأسطول وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر.[7]

---

[1]- وليام شالر: المصدر السابق، ص147.

[2]- جيمس ميديسون: هو رئيس الو.م.أ لسنة 1815م، وهو صاحب فكرة اعلان الحرب على الجزائر ففي 23 فيفري 1815م قام بخطاب أمام الكونغرس يعلن فيه ضرورة اعلان الحرب على الجزائر. ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص236.

[3]- المرجع نفسه، ص236.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص236.

[5]- عمر باشا: كان شخصا ذكيا وعلى دراية كبيرة بشؤون السلطة والحكم، حيث تولى الحكم في فترة 1815م – 1817م قام بالعديد من الاعمال منها اصلاح الحصون والثكنات ومراكزالحراسة، وكانت له أيضا أعمال خارجية فسنجد لاحقا أنه سيعقد الصلح من الأمريكان في ديسمبر 1816م، قتل من طرف الانكشارية في 1817م. ينظر: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص58.

[6]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص216.

[7]- وليام شالر: المصدر السابق، ص146.

وصل هذا الأسطول إلى جبل طارق في 17 جوان 1815م وهناك إلتقى ببارجة جزائرية بقيادة الرايس حميدو، والتي تحمل اسم **"مشهودة"** [1] قرب رأس غاتة la cap Gata[2] وهنا يشير المؤرخون أن هذه السفينة المذكورة أحيط بها عشرة سفن أمريكية، فبدأ القتال والتصادم بين الطرفين، فكانت معركة عنيفة أصيب خلالها الرايس حميدو[3] بطقلة مدفعية أمريكية عندما كان واقف على كرسيه في سفينته فقسمته إلى نصفين فمات في أول القتال، فتقدم خليفته أحمد ولد عمر ويسمونه الباش رايس الذي حمله وألقى به في البحر وفقا لرغبة الرايس حميدو.

– وقف نائب الرايس حميدو والباش رايس للقتال في مكانه اذ يقال أنه قاتلهم خمسة ساعات ولكن المعركة كانت لصالح الو.م.أ حيث استشهد في المعركة حوالي ثلاثون من بحارته يوم 28 جوان 1815م ، إذ تحطمت البارجة ودخل الماء بخزانة البارود، فضعف البحارة الجزائريين لأنهم كانوا جرحى ما أدى إلى هجوم الأمريكان عليهم فأخذوهم مع سفينة الرايس حميدو "مشهودة".

– كما طاردت الفصيلة الأمريكية سفينة جزائرية أخرى في عرض البحر تدعى "استيديو"[4] "استيديو"[4]

[1]- مشهودة : هي سفينة اسمها portekisaبالبرتغالية غنمها الرايس حميدو عن البرتغاليين في عرض البحر. ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص236.

[2]-H.D .De grammont: op-cit ,p 379.

[3]- الرايس حميدو بن علي : من مواليد مدينة الجزائر اشتهر بالشجاعة والمهارة البحرية كان من بين رؤساء أكبر ثلاث سفن الى جانب الرايس محمد، وأدى نشاطه البحري إلى كثرة حساده إذ عمل أحمد باشا على نفيه إلى بلاد الشام ومع مجيء الداي علي الغسال أمر باحضاره وتكريمه، وقد تجدد نشاط البحرية الجزائرية في عهده إلى غاية استشهاده 1815م. ينظر: حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص55.

[4]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص145.

2/- معاهدتي الجزائر وأمريكا 1815 ـ 1816م:

1.2 - معاهدة 1815:

بعد الانتصار الذي حققته الو.م.أ على الجزائر، والخسائر التي لحقت هذه الأخيرة، علم الداي عمر باشا بوفاة الرايس حميدو ومصير الأسطول الجزائري فكان غضبه شديد وفي هذه الفترة تقدم الأمريكان إلى ميناء الجزائر وطلبوا من الداي توقيع معاهدة جديدة على شروطهم.[1] وقد كان وليام شالر هو القنصل الأمريكي العام عندئذ، حيث تقدمت فصيلة بحرية أمريكية الى خليج الجزائر التي كانت تنتظر رد الداي على مسودة المعاهدة الجديدة التي أملاها شالروديكاتور تنص على إلغاء الضريبة السنوية وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين ودفع تعويضات 10000 دولار للإستيلاء على السفينة الأمريكية إدوين (Edwin)، وحسن معاملة الأسرى الأمريكان واعتبارهم أسرى الحرب لا عبيد[2]

لقد عارض الداي عمر كل الشروط ورفض الدخول في أي مفاوضة حتى تستعيد الجزائر السفينتين " مشهودة، استيديو" وهنا تعهدت أمريكا برد السفن وإطلاق سراح الأسرى الجزائريين[3] ومن هنا انطلقت المفاوضات على ظهر سفينة بخليج الجزائر[4] ولكن المفاوضات توقفت عندما اشترطت الجزائر على أمريكا دفع جزية سنوية ولكن هذه رفضت [5] وكادت المفاوضات تنقطع لولا حادث ظهور أسطول هولندي أمام الجزائر والذي يتكون من أربع بوارج وسفينة حربية ذات صاريتين ومعه الأسطول البريطاني أيضا الذي أعلن الحرب على الجزائر عندما رفض الداي تجديد معاهدة السلام بين البلدين

[1]- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، 1500م – 1830م، دار الرائد: الجزائر، ص321.
[2]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص420.
[3]- أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص303.
[4]علي تابليت :المرجع السابق، ص287.
[5]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص145.

بالإضافة إلى الحملة الأمريكية السابقة شكل هذا مظهر عدائي للجزائر، حيث اعتقدت هذه الأخيرة إن هناك مؤامرة لاحتلال الجزائر ما جعل الداي يوقع على معاهدة السلام مع أمريكا.[1]

وقعت هذه المعاهدة في 30 جوان 1815م وأحيلت الى مجلس الشيوخ في 6 ديسمبر 1815م، وصادقت عليها الو.م.أ في 26 ديسمبر 1815م.[2]

2.2 – بنود المعاهدة:

احتوت هذه المعاهدة على اثنين وعشرين بند مثل معاهدة 1795م وتشير بعض الدراسات أن بها 26 بند ولكن قلصت لاحقا الى 22 بند.[3] وسنذكر بعض هذه البنود:

المادة1:جاء في المادة 1 دوام السلم والصداقة عامة ودائمة لا تنتهك حرمتها إلى جانب أن هذه المعاهدة عقدت على أساس المعاهدات المنعقدة بين الدول الأكثر حظوة ولكن هذه المادة عدلت بإدراج فكرة حرية الاختيار.[4]

المادة 2:يلغى دفع أي جزية بين الطرفين سواء كانت هدايا سنوية أو أي شكل آخر.

المادة 3:على داي الجزائر أن يسلم فورا إلى الأسطول الأمريكي المتواجد قرب الجزائر جميع المواطنين الأمريكيين الذين في حوزته والبالغ عددهم أكثر من عشرة وأن نسلم الو.م.أ رعايا الجزائر والبالغ عددهم أكثر من خمسمائة.

[1]- وليام شالر: المصدر السابق، ص149.
[2]- علي تابليت: المرجع السابق، ص287.
[3]-H.D.De grammont:op-cit , p379.
[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص240

المادة 4:أن يقوم داي الجزائر بتعويض عادل وكامل لمواطني الو.م.أعلى أساس حجزهم وسجنهم من طرف السفن الحربية الجزائرية، أو الذين أجبروا أن يتخلوا عن ملكيتهم في الجزائر بسبب خرق المادة 22 من معاهدة 1795.

المادة 5:إذا كانت بضاعة من البضائع تابعة لأي دولة يكون فيها أحد الطرفين في حرب محملة على متن سفن تابعة للطرف الآخر، فإنها تستمر بحرية ومن غير مضايقة ولن يكون هناك محاولة للإستيلاء عليها.[1]

ومن هنا يمكن القول أنه بشن الحملة العسكرية الأمريكية على الجزائر وانعقاد مثل هذه المعاهدة كان عاملا مشجعا للدول الأوروبية بشن حملات ضد الجزائر للحصول على ما حصلت عليه الو.م.أ.[2]

3.2 – معاهدة 1816م:

عقدت هذه المعاهدة بين نفس الرئيسين الداي محمد وجيمس ميديسون في 23 ديسمبر 1816م[3] وقد كانت اللغة الأصلية للمعاهدة اللغة الانجليزية ويشير بعض المؤرخين أن الو.م.أ لم تصادق على هذه المعاهدة إلا في 11 فيفري 1822[4] وتنص بعض الوثائق الأمريكية أن السفينة التي كانت تحمل المعاهدة إلى أمريكا للموافقة عليها ضاعت في المحيط ولم يسمع بها أحد لذلك تأخر الكونغرس الأمريكي في المصادقة عليها وهذا ما يشير إليه وليام شالر القنصل العام في الجزائر[5] وعلى ذكر شالر نشير هنا إلى مساعد

[1]- علي تابليت: المرجع السابق، ص287.
[2]- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص312.
[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص240.
[4]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص242.
[5]-وليام شالر: المصدر السابق، ص250.

آخر أمريكي في الجزائر وهو هودسون[1] الذي كان يساعد شالر في مهمته إذ كانت خبرة هودسون باللغات الشرقية هي التي أهلته لهذه المهمة.[2]

وتعتبر معاهدة 1816 تجديد للمعاهدة السابقة مع إجراء بعض التعديل فقط لمعاهدة 1815، ويقال أن شروط هذه المعاهدة جددت حرفيا فيما يخص القواعد النحوية، تكررت في المادتين 3 و4 من هذه المعاهدة والتي ماهي إلا بيانات فقط للموارد السابقة لمعاهدة 1815م وترتيب المادتين 13 ـ 14 في هذه المعاهدة هو نفس ترتيب معاهدة 1815م غير أنهما معكوستان ببنود المعاهدة.

جميع مواد هذه المعاهدة هي تكرار للمعاهدة السابقة 1815م ماعدا ثلاث مواد ومادة جديدة إضافية وهي على الشكل التالي:

المادة 3: فيما يخص إعادة تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه.

المادة 4: فيما يخص تسليم كمية بالات القطن إلى أيدي القنصل فقد تم تنفيذه.

المادة 14: لن يكون القنصل العام للو.م.أ مسؤولا عن العقود الموقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم إلتزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن.[3]

المادة الاضافة وتفسيرية: جاء في هذه المادة موافقة الو.م.أ من أجل أن تقدم لداي الجزائر دليلا عن رغبتها في الحفاظ على علاقة السلم والصداقة بين الدولتين على أساس تحرري أكثر وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعوقه في علاقاته مع الدول الأخرى،

[1]- يليام هودسون: جاء الى الجزائر في سنة 1825م، تم تدريبه من قبل شالر على الخدمات الدبلوماسية، كرس جهوده لاتقان العربية والتركية والتعرف على البربرية وجمع المعلومات حولها ، عاد إلى واشنطن في 1829، اشتغل كاتبا في وزارة الخارجية. ينظر: أبو القاسم سعدالله، رحلة الأغواطي، مجلة التاريخ، الجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية:جامعة الجزائر، 1982، ص58.

[2]- المرجع نفسه، ص58.

[3]- علي تابليت: المرجع السابق، ص305.

على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للو.م.أ مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة.[1]

3/- التحالف الأوروبي الأمريكي ضد الجزائر 1816م:

بعد توقيع المعاهدة الأخيرة، لم يعرف بين الجزائر والو.م.أ أية حادثة هامة تذكر، وربما هذا راجع إلى تدهور أوضاع الجزائر سواء الداخلية أو الخارجية وهذا مكن الو.م.أمن تدعيم وجودها في البحر المتوسط، ومن هنا بدأت العلاقات تتوتر بين الجزائر والو.م.أ خاصة بعد محاولة الأوروبيين التدخل في شؤون الجزائر الداخلية وتحالفهم عسكريا ضدها.[2]

وفي هذه الأثناء كان مؤتمر فيينا منعقدا إذ ناقشوا موضوع تجارة الرقيق في شمال إفريقيا وإمكانية وضع حد لهذا[3] وفي هذا يذكر مارمول كربخال أن تجارة الرقيق كانت منتشرة بكثرة لدى الإفريقيين و أن العرب كانوا يختطفون العبيد ويأتون بهم لبيعهم للتجار الأجانب.[4]

وقد أصرت بريطانيا في هذا المؤتمر على مواجهة الجزائر ودول شمال إفريقيا وإرغام الجزائر على الكف من محاربة جيرانها[5] كما وأجمع الحاضرون على القيام بعمل مشترك للقضاء على حكومة الدايات وإيجاد حكومة محلية تحترم القوانين الدولية.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 306.
[2]- سلوى سعد الغالي: المرجع السابق، ص35.
[3]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص298.
[4]- مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، ج3، دار المعرفة للنشر: الرباط،المغرب الأقصى، ص270.
[5]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص120.

غير أن الجزائر لم تلتفت لهذه القرارات وأخلت بشروطها ضاربة بها عرض الحائط، حيث استمرت بحملاتها على الشواطئ والأساطيل الأوروبية لتنمي تجارتها.[1]

وبما أن مؤتمر فيينا لم يتخذ قرارات حاسمة فيما سبق ذكره، إضافة إلى استمرار الجزائر في أعمال القرصنة، مهد هذا الطريق لمؤتمر إكس لاشبيل الذي أرسل وفدا إلى الجزائر عام 1818م يتألف من ممثلين عن بريطانيا وفرنسا إلى الجزائر حاملا عدة مطالب اعتبرتها الجزائر تدخلا مكشوفا في شؤونها الداخلية ورفضت الجزائر التوقيع على وثيقة– السلام المفروض– وكان نتيجة هذا الرفض، قيادة الحملة البريطانية الهولندية ضدها عام 1816م[2] وانضمت إليها سفينة فرنسية كانت راسية بالميناء الجزائري وفي هذه الأثناء كانت المفاوضات الجزائرية الأمريكية بين المد والجزر[3] فوجدت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل الأوروبي فرصة ذهبية لفرض شروطها، فاستعرضوا هم أيضا أسطولهم أمام الجزائر بقيادة شونسي الذي جاء على رأس الأسطول يتكون من السفن التالية " **واشنطن**"، "**جاوة**"، **الولايات المتحدة**"،" **كونستليشن**"،" **ايري**"،" **يارك كوك**".

وقد تصدت الجزائر لهذه الحملة بكل قوتها حتى أن الداي عمر هو الذي قاد المعركة فكان يستعمل المدفعية بنفسه ولم يقبل المفاوضات بل التزم الهدوء وكان يخطب أمام جنوده لرفع روحهم المعنوية، حيث أراد الداي أن يعيد إلى الجزائر سمعتها وقوتها بين الدول البحرية.[4]

فكانت هذه المعركة شاقة بالنسبة للجزائريين، حيث تكبدت هذه الأخيرة خسائر فادحة أدت إلى استشهاد حوالي ستمائة جزائري، وقدرت خسائر العدو حوالي تسعمائة شخص

[1]- محمد العربي الزبيري: **مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال**، مجلة الأصالة ، العدد 11 – 12 – 13 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف:الجزائر، 2011، ص،ص، 122، 123.
[2]-وليام شالر: المصدر السابق، ص158.
[3]- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة، 1815 – 1830، المرجع السابق، ص15.
[4]- وليام شالر: المصدر السابق، ص168.

بين قتيل وجريح ومع هذا رفضت الجزائر التوقيع على وثيقة السلام، غير أنها قامت بإطلاق سراح الأسرى على أساس إنساني لا غير.

وربما يشير بعض المؤرخين بأنه لا توجد وثائق تصرح بوجود إتفاق بين أمريكا والدول الأوروبية المتحالفة على الجزائر خلال 1815م[1] وهذا ما يشير إليه شالر حيث صرح وهو كان شاهد عيان أن الأسطول الأمريكي إنما أراد أن يقوم بزيارة لهدف سلمي وأن الأمريكيين لن يقوموا بعمل حربي ضدهم دون أن يخبروه بقرارهم مسبقا[2] ولكن نوايا الو.م.أ كانت واضحة إذ أرادت الضغط على الجزائر لتقبل شروطها مستغلة التدخل الأوروبي، ألا يعبر هذا عن موقف عدواني ضد الجزائر وربما يعود موقفها العدواني إلى ما قبل انعقاد مؤتمر فيينا، حيث دعت بشكل جدي لمناقشة المسألة الجزائرية وتقليص نفوذ الجزائر في البحر المتوسط.[3]

أما مفاوضات الجزائر وأمريكا فقد انتهت بالفشل فمنذ تاريخ هذه المفاوضات إلى سنة 1830م لم يطرأ على العلاقات بين البلدين ما يستحق الذكر.[4]

4/- موقف أمريكا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م:

إنه لمن العجائب أن تكون أمريكا التي سبق للجزائر وأن كانت أولى الدول التي اعترفت بها وبثورتها 1775م، وكانت من بين المعترفين باستقلال الو.م.أ 1776م، هي نفسها التي تدير ظهرها للجزائر وتؤيد الإحتلال الفرنسي للجزائر[5] وربما هذا التأييد يعود إلى ما قبل سنة 1830م عندما نصح الرئيس الأمريكي جورج واشنطن ملك فرنسا بغزو الجزائر

[1]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص300.
[2]- وليام شالر: المصدر السابق، ص169.
[3]- أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا، 1492 – 1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982، ص210.
[4]- علي تابليت: المرجع السابق، ص307.
[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص248.

التي ستكون أرضا خصبة للاستيطان، مع التركيز على البعد الصليبي في هذه العملية، وطبعا كانت الو.م.أ تريد خدمة مصالحها أي أيدت الاحتلال الفرنسي للجزائر بدافع المصلحة، ولم تكتفي بتأييد الاحتلال بل اعتبرت الولايات المتحدة الجزائر خاضعة للسلطةالفرنسية طيلة فترة الاستعمار، فهي لم تعد كيانا مستقلا له شخصيته المعنوية، وما يؤكد ذلك الغاؤها للمعاهدات التي كانت تربط البلدين، حتى أنها اعتبرت التواجد الفرنسي في الجزائر ضمانا للمصالح الغربية، وبالتالي فالو.م.أ اهتمت بمصالحها دون مراعاة ما قدمت لها الجزائر سابقا.[1]

ونشير هنا إلى القنصل **"هنري لي"** [2] قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1829 – 1830م حيث قدم للو.م.أ سردا أو تقرير مفصل حول الحملة الفرنسية على الجزائر، فوصف الإنزال البحري الذي قام به الفرنسيون على شاطئ سيدي فرج والتخطيطات التي قام بها الجنرال الفرنسي بورمنت ومن جهة أخرى ينتقل إلى وصف المقاومة الجزائرية للغزو الفرنسي بالعنف والضراوة، ويشير أيضا أن القوة الفرنسية كانت في غاية الرداءة رغم تفوق الجيش الفرنسي عدة وعددا على الجيش الجزائري، فيذكر أن عدد القوات الفرنسية ستين ألف بينما عدد القوات الجزائرية أقل من خمسين ألف، وشرح أيضا تفاصيل معركة سطاوالي بتاريخ 19 جوان، والثانية التي حدثت في مرتفعات التي تبعد عن مدينة الجزائر بثماني كيلو مترات، وذلك يوم 29 جوان، حيث يصرح أن الجزائريين قاوموا باستماتةإضافة إلى أن الجزائر كانت محصنة من كل الجهات ويعود تجديد هذه التحصينات إلى الحملة البريطانية الهولندية على مدينة الجزائر

[1]- شريف عادل منصف: التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أطروحة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، إشراف الدكتور شرقي محمود، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015،ص،ص، 57، 58.

[2]-هنري لي: هو رجل من عائلة أمريكية مرموقة، متعدد المواهب، عمل بالسياسة لفترة طويلة انتخب من خلالها عضوا في مجلس نواب ولاية فيرجينا، التحق بالقوة المسحلة الأمريكية، حيث حصل على رتبة رائد وشارك في الحرب الأمريكية البريطانية سنة 1812م، له عدة كتب مقالات في التاريخ الأمريكي والأوروبي منها كتاب عن حرب الاستقلال الأمريكية، ينظر: علي تابليت: المرجع السابق، ص،ص، 307، 308.

27 أوت 1816م كما يذكر هنري لي أن فرنسا لم تعطي أهمية للقناصل الأمريكيين وأهانتهم بشكل كبير.[1]

[1]- علي تابليت: المرجع نفسه،ص،ص، 309، 310.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تقدم عرضه يمكن استخلاص مجموعة من النتائج اهمها:

لقد تميزت الأوضاع في الجزائر خلال الفترة (1750-1800) بالنفوذ و القوة في جميع المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية و الثقافية، لأن الاستقرار السياسي يؤثر بطبيعة الحال بالإيجاب على الجوانب الأخرى، و في المقابل عرفت الولايات المتحدة الأمريكية رغم ظهورها المتأخر إلى العالم بأوضاعها المستقرة إذ استطاعت أن تفرض وجودها في العالم، فبرزت كقوة تحسب كل الدول حسابها.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المستعمرات خاضعة للنفوذ البريطاني إلى غاية إعلانها الثورة بقيادة جورج واشنطن 1775.

إن الجزائر هذه الدولة العريقة كانت من أوائل الدول المعترفة بشرعية الثورة الأمريكية و استقلالها، و لكن الغريب أن أمريكا هذه التي اعترفت بها الجزائر قامت بإثارة حملة دبلوماسية في الأوساط الأوربية لمحاربة الجزائر منذ استقلالها عن بريطانيا.

بعد وصول الأنباء إلى الجزائر حول البلبلة التي زرعتها أمريكا باشرت بشن حرب واسعة ضد الو.م.أ تحت ما يعرف بالجهاد البحري.

في ظل تزايد نشاط القرصنة الجزائرية على السفن الأمريكية رأت الو.م.أ أنه لا مفر من فتح باب المفاوضات مع الجزائر، و قد كانت هذه المفاوضات أول اتصال مباشر بين البلدين.

لقد كانت ظروف العلاقات الجزائرية الأمريكية في بداياتها الأولى لصالح الجزائر إذ وجدت الو.م.أ نفسها مضطرة إلى كسب ود الجزائر من أجل تسويق تجارتها و تأمين مواطنيها في البحر الأبيض المتوسط.

تعتبر معاهدة 1795 أول معاهدة سلم و صداقة بين البلدين، إذ وضعت هذه المعاهدة أسسا جديدة للعلاقات الجزائرية الأمريكية و كان لها انعكاس إيجابي على كلا الطرفين.

ساهمت معاهدة 1795 في إحداث تقارب كبير بين البلدين، لكن الو.م.أ بالغت في تماطلها في تحقيق التزاماتها رغم مراسلات الداي مصطفى باشا المتكررة للرئيس الأمريكي جون آدمز و استمرار هذا الأخير في خلق الأعذار.

عرفت العلاقات الجزائرية الأمريكية مرحلة من الاضطرابات و التوتر فمع تماطل أمريكا في دفع مستحقاتها أعلنت الجزائر الحرب عليها في 1812.

ابتداء من سنة 1814 أرادت الو.م.أ الانتقام من الجزائر، فأرادت أن تنشأ تحالفا ضد الجزائر إلى جانب هولندا و الدنمارك و إيطاليا، اسبانيا، ألمانيا، روسيا، و في الأخير أعلنت أمريكا الحرب رسميا في 1815.

أصبحت العلاقات بين البلدين لصالح الو.م.أ خاصة بعد انعقاد معاهدتي 1815- 1816 فهما بمثابة انتصار للو.م.أ إذ استطاعت هذه الأخيرة أن تفرض شروطها على الجزائر.

وجدت الجزائر نفسها بعد التوقيع على المعاهدة الأخيرة مع الو.م.أ هدفا للهجمات الخارجية، بعد رفضها لوثيقة السلام المفروضة الذي أقرته الدول الأوروبية في مؤتمر إكس لاشبيل، وكانت أمريكا أولى المتحالفين مع الدول الأوروبية.

بعد الهجمات التي تعرضت لها الجزائر ضعفت، ووقعت في الأخير في قبضة الإستعمار الفرنسي 1830م، أما الو.م.أ هذه الدولة التي ربطتها علاقات ودية مع الجزائر فهي نفسها تدير ظهرها و تؤيد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الملاحق :

رسالة داي الجزائر إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية [1]

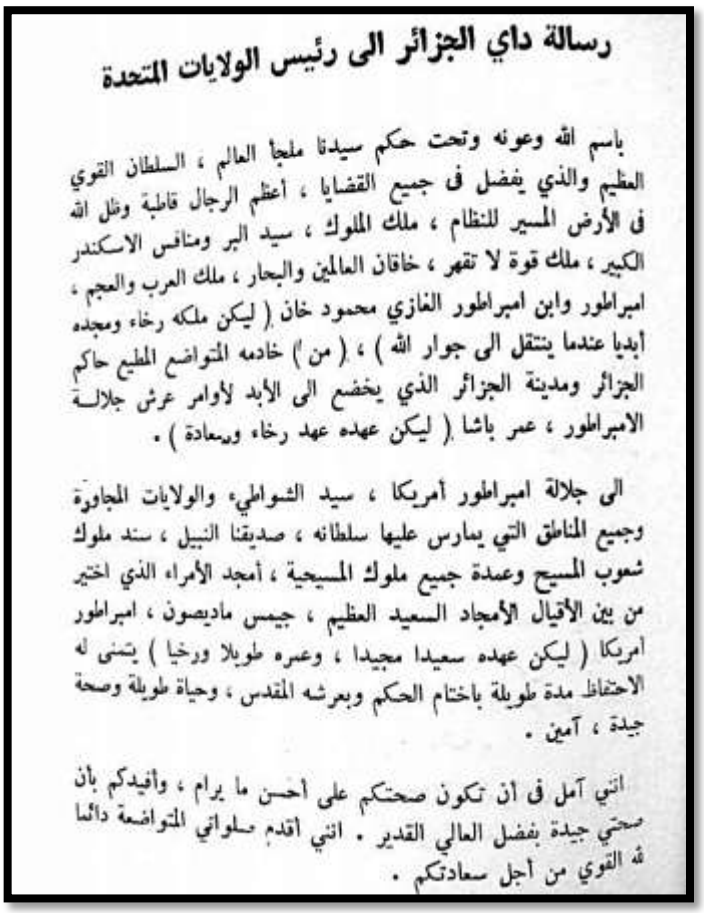

رسالة داي الجزائر الى رئيس الولايات المتحدة

باسم الله وعونه وتحت حكم سيدنا ملجأ العالم ، السلطان القوي العظيم والذي يفضل في جميع القضايا ، أعظم الرجال قاطبة وظل الله في الأرض المسير للنظام ، ملك الملوك ، سيد البر ومنافس الاسكندر الكبير ، ملك قوة لا تقهر ، خاقان العالمين والبحار ، ملك العرب والعجم ، امبراطور وابن امبراطور الغازي محمود خان (ليكن ملكه رخاء ومجده أبديا عندما ينتقل الى جوار الله) ، (من) خادمه المتواضع المطيع حاكم الجزائر ومدينة الجزائر الذي يخضع الى الأبد لأوامر عرش جلالة الامبراطور ، عمر باشا (ليكن عهده عهد رخاء وسعادة) .

الى جلالة امبراطور أمريكا ، سيد الشواطيء والولايات المجاورة وجميع المناطق التي يمارس عليها سلطانه ، صديقنا النبيل ، سند ملوك شعوب المسيح وعمدة جميع ملوك المسيحية ، أمجد الأمراء الذي اختير من بين الأقيال الأمجاد السعيد العظيم ، جيمس ماديسون ، امبراطور أمريكا (ليكن عهده سعيدا مجيدا ، وعمره طويلا ورخيا) يتمنى له الاحتفاظ مدة طويلة باختام الحكم وبعرشه المقدس ، وحياة طويلة وصحة جيدة ، آمين .

انني آمل في أن تكون صحتكم على أحسن ما يرام ، وأفيدكم بأن صحتي جيدة بفضل العالي القدير . انني أقدم سلواتي المتواضعة دائما لله القوي من أجل سعادتكم .

خادمكم المتواضع جدا ، يقصد التفاوض لعقد الصلح معنا . لقد تلقيت خادمكم المتواضع جدا ، بقصد التفاوض لعقد الصلح معنا . لقد تلقيت الرسالة التي حملها وفهمت مضمونها . ونظرا لأن الصداقة التي كانت قائمة بيننا قد انطفأت ، فأنتم تريدون الآن تجديد معاهدة السلام على نفس الشروط التي يقوم عليها السلام مع فرنسا وانجلترا . بعد وصول أسطولكم الى ميناءنا مباشرة بعثت بجوابي الى خادمكم ، الأميرال ، بواسطة قنصل السويد . لقد كنت مستعدا لقبول شروطكم ، بشرط ان تعاد الينا بارجتنا وحراقتنا الحربية التي استوليتم عليها . وبهذه الشروط نود توقيع معاهدة الصلح طبقا لرغبتكم وطلبكم . ولما أوضح قنصل السويد جوابنا هذا لخادمكم ، الأميرال ، وقد وافق على التفاوض معنا على أساس الشروط المذكورة أعلاه . ولما الح بعد ذلك على ضرورة اطلاق سراح عدد من الأسرى الأمريكيين الموجودين في حوزتنا وعلى المطالبة بمبلغ من المال للتعويض على السفن التجارية الأمريكية التي استولينا عليها وغير ذلك من ممتلكات الامريكيين ، لم نتردد لحظة واحدة في الاستجابة لمطالبه . ونتيجة لذلك ، فقد أعدنا الى خادمكم ، الأميرال ، كل ما طلبه الينا . وفي هذه الأثناء ، وبعدما أعطا خادمكم المذكور ، كلمته ووعد بأن يعيد الينا سفينتينا الحربيتين ، ونظرا لأنه لم ينفذ وعده ، فقد خرق بذلك مادة من مواد معاهدة السلام التي وقعت بيننا . ولهذا الاعتبار ، يتحتم عقد معاهدة جديدة .

انني أبلغكم ، بناء على ذلك ، أن معاهدة للسلام قد عقدت بيننا وبين أمريكا في عهد حسن باشا ، منذ عشرين سنة ، وأنا أقترح تجديد تلك المعاهدة على نفس الشروط التي تنص عليها . واذا وافقتم على ذلك ، فستكون علاقات الصداقة بين بلدينا متينة ودائمة .

انني أتوخى أن تكون صداقتي مع أصدقائنا الأمريكيين أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى ، حيث أن أمريكا كانت أول أمة عقدت السلام معها .

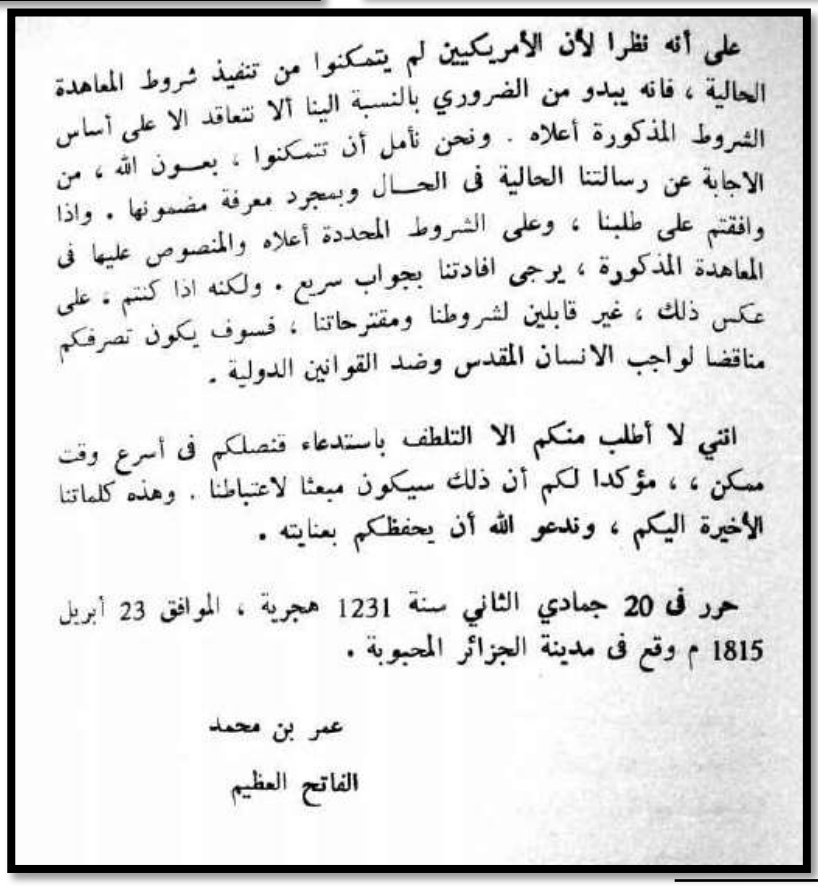

على أنه نظرا لأن الأمريكيين لم يتمكنوا من تنفيذ شروط المعاهدة الحالية ، فانه يبدو من الضروري بالنسبة الينا ألا نتعاقد الا على أساس الشروط المذكورة أعلاه . ونحن نأمل أن تتمكنوا ، بعون الله ، من الاجابة عن رسالتنا الحالية في الحال وبمجرد معرفة مضمونها . واذا وافقتم على طلبنا ، وعلى الشروط المحددة أعلاه والمنصوص عليها في المعاهدة المذكورة ، يرجى افادتنا بجواب سريع . ولكنه اذا كنتم ، على عكس ذلك ، غير قابلين لشروطنا ومقترحاتنا ، فسوف يكون تصرفكم مناقضا لواجب الانسان المقدس وضد القوانين الدولية .

انني لا أطلب منكم الا التلطف باستدعاء قنصلكم في أسرع وقت ممكن ، ، مؤكدا لكم أن ذلك سيكون مبعثا لاعتباطنا . وهذه كلماتنا الأخيرة اليكم ، وندعو الله أن يحفظكم بعنايته .

حرر في 20 جمادي الثاني سنة 1231 هجرية ، الموافق 23 أبريل 1815 م وقع في مدينة الجزائر المحبوبة .

عمر بن محمد

الفاتح العظيم

---

[1]- وليام شالر: المصدر السابق ، ص ،ص،ص 285-286-287.

قائمة المصادر و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1. المذكرات الشخصية:

1. بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، دار الأًصالة: الجزائر.
2. الزهار الحاج أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1980.
3. شالر وليام: مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر 1816 – 1824، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982.
4. كاثكارت جيمس لندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1982.

2. الكتب:

أ/ باللغة العربية:

1. المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة الدكتور يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي: الجزائر، 1990.
2. خوجى حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982.

3. كربخال مارمول: إفريقيا، ترجمة عمر حجي وآخرون، ج3، دار المعرفة للنشر: الرباط، المغرب الأقصى.

4. هابنسترايت .ج.أو: رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس1732،ترجمة وتقديم و تعليق ناصرالدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي: بيروت، لبنان.

ب/ باللغة الفرنسية:

1. Haedo Fray Diego de: la, captivité a alger,trad par Moliner Violle, Alger, 1911,p,190.

ثانيا: المراجع:

أ/ باللغة العربية:

1. احميدة عميراوي: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيديا نموذجا)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2003.

2. احميدة عميراوي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2005.

3. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي: بيروت،لبنان، 1997.

4. بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500 ـ 1830، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

5. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776 ـ 1830،ج1، الجزائر، 2013.

6. التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية: بيروت،لبنان، 1989.

7. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبداية الاستعمار 1827 ـ 1871، ج1، دار الأمة: الجزائر، 2008.
8. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792 ـ 1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984.
9. سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2006.
10. ستيفن جمس ويلسون: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785 ـ 1797، ترجمة علي تابليت، منشورات ثالة: الجزائر، 2008.
11. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد: الجزائر، 2009.
12. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982.
13. سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع: الجزائر.
14. سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1988.
15. شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: الجزائر، 2010.
16. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي، دارهومة للنشر والتوزيع: الجزائر،2007.
17. العربي إسماعيل: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1990.

18. العسلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية، 1547 ـ 1791، دار النفائس: بيروت، لبنان، 1986.

19. عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، مصر،1992.

20. الغالي سلوى سعد: العلاقات العثمانية الأمريكية 1830 ـ 1918، مكتبة مدبولي: القاهرة، مصر، 2002.

21. قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 ـ 1830، دار الرائد: الجزائر، 2010.

22. الكعاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي: بيروت، لبنان، 2003.

23. مانتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ج1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع: القاهرة، مصر، 1993.

24. مجهول المؤلف: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009.

25. المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 ـ 1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982.

26. المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 ـ 1791 سيرته حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1986.

27. مروش منور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة، الأسعار، المداخل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009.

28. موسى فيصل محمد: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد .أ. المقرجي، منشورات الجامعة المفتوحة: 1997.

29. الميلي محمد بن مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج3،مكتبة النهضة الجزائرية: الجزائر.

30. نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار الأمة: الجزائر، 2012.

31. هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1815 ـ 1830، دار الهدى: الجزائر، 2007.

32. هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى: الجزائر، 2007.

33. وولف جون باتيست: الجزائر وأوروبا 1500 ـ 1830، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد: الجزائر 2009.

34. يحي جلال: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دج، دط، المكتب الجامعي الحديث: الاسكندرية، مصر، 1999.

ب/ الكتب باللغة الأجنبية:

1. Saidouni Nacer Eddine: l’algérois Rural A la fin du l’époque ottoman, 1791 – 1830, Alam, Elmaarifa, Alger, 2001.

2. Grammont, H.D.de, Histoire D’Alger, Sous la Domination turque 1515 – 1830, Ernest Leroux Editeur , paris, 1887.

3: المجلات والدوريات:

أ/ المجلات:

1. الزبيري محمد العربي: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد 11- 12- 13، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: الجزائر،2011.
2. بوخمسين منصور: المصادر الأمريكية وتاريخ الجزائر الحديث، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 28، مج7، الكويت، 1987.
3. سعد الله أبو القاسم: عن النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18م (012هـ)، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33 ـ 34، تونس، 1984.
4. سعد الله أبو القاسم: رحلة الأغواطي: مجلة التاريخ، الجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية: 1982.

ب/ الدوريات:

1. سيدهم فاطمة الزهراء: موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية، العدد13، www.historicalkan.co.nr،2011.

4. الرسائل الجامعية:

1. رندة مداح، شهرزاد زنيت: الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذة معوشي أمال، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2009 ـ 2010.
2. زيتوني حمزة إسحاق: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية 1519 ـ 1800، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف

الدكتور عمار بن خروف، قسم التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر، 2011 ـ 2012.

3. كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2007 ـ 2008.
4. معمر رشيدة شدري، القشاعي فلة موساوي: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671 ـ 1830، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2005 ـ 2006.
5. مناصرية معمر العايب: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942 ـ 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور يوسف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،الجزائر2008 ـ 2009.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي:أوضاع الجزائر وأمريكا في منتصف القرن 18م وبداية القرن 19م

1- أوضاع الجزائر..... **09**

2- أوضاع أمريكا..... **14**

الفصل الأول : العلاقات بين الجزائر وأمريكا بين 1775م ـ 1785م

1- الثورة الأمريكية 1775م وموقف الجزائر منها..... **17**

1.1. اجتماع الثورة 10 ماي 1775..... **18**

2.1. الدبلوماسيين الأمريكان في أوروبا..... **19**

3.1. موقف الجزائر من القضية الأمريكية..... **19**

2- اعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1783م..... **21**

3 - المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول اسرى 1785م..... **23**

الفصل الثاني : العلاقات بين الجزائر وأمريكا من 1790م ـ 1815م

1- مساعي أمريكا لتطبيع العلاقات مع الجزائر 1790م..... **29**

1.1. اهتمام أمريكا بعقد اتفاقية مع الجزائر..... **30**

2.1. خطر الجهاد البحري الجزائري على سفن أمريكا 1793م..... **31**

3.1. تجدد المفاوضات..... **32**

2- المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795م..... **33**

1.2. تداعيات معاهدة 1975م على الجزائر وأمريكا..... 33
2.2. بنود المعاهدة..... 34
3 - المسائل الخلافية بعد معاهدة 1795م..... 36
1.3. الرسائل المتبادلة بين داي الجزائر ورئيس الو.م.أ..... 36
2.3. سفينة جورج واشنطن في الجزائر 1800م..... 38
4 - عودة توتر العلاقات واعلان الجزائر الحرب على أمريكا 1812م..... 39
الفصل الثالث : العلاقات بين الجزائر وأمريكا بين 1815-1830م
1/- حملة الو.م.أ على الجزائر 1815م واستشهاد الرايس حميدو..... 43
1.1. انضمام أمريكا الى الكتلة الأوروبية ضد الجزائر 1814م..... 43
2.1. معركة الرايس حميدو مع الأميرال ديكتاتور 1815م..... 45
2/- معاهدتي الجزائر وأمريكا 1815 ـ 1816م..... 48
1.2. معاهدة 1815 م..... 48
2.2. بنود المعاهدة..... 49
3.2. معاهدة 1816م..... 50
3/- التحالف الأوروبي الأمريكي ضد الجزائر 1816م..... 53
4/- موقف أمريكا من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م..... 55
خاتمة..... 58
الملاحق..... 57
قائمة المصادر و المراجع..... 59
فهرس المحتويات..... 67